مجلة روضة المعارف

مجلة مدرسية ، علمية ، أدبية ، تهذيبية .

يقوم بتحريرها

نخبة من أساتذة الكلية وطلبتها

الاشتراك السنوي : ٣٠ قرشاً = تصدر مرة في كل شهرين

العدد الثالث السنة الخامسة

١٠ محرم سنة ١٣٥٢ ٥ مايس سنة ١٩٣٣

مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعية بالقدس

العدد الثالث الثمن ٥٠ ملا السنة الخامسة

مجلة روضة المعارف

المكاتبات تكون باسم
إدارة مجلة
روضة المعارف بالقدس
صندوق البريد ٤٨٩

الاشتراك السنوي هو
٢٠ قرشاً للطلبة
٣٠ قرشاً لغير الطلبة
التلفون رقم ٣٣٠

مجلة : مدرسية ، علمية ، أدبية ، تهذيبية .

١٠ محرم سنة ١٣٥٢ ٥ مايس سنة ١٩٣٣

الشرق

يتفيهق بعض المتزعمين في الكتابة من أدباء الغرب ، بأن الشرق شرق ، والغرب غرب ، ولن يلتقيا ، وقد ساقهم هذا الزعم الكاذب إلى أن يدعوا جهاراً نهاراً ، بأن مدنيتهم الواهمة الواهية ، تبنى صروحها في عالم مكين قويم ، لا ينتسب إليه ، ولا يعتلي ذراه ، إلا من آتاه الله بسطة من النعيم والحياة ، فكان غربيا في تربيته وتربته ، افرنجياً في معيشته وأرومته . وسرى هذا في نفوس الغافلين من شبابنا ، فحسبوا التفرنج فخاراً ، والترامي بين احضان الغربيين عزة واقتداراً ، فتركوا قوميتهم ، ونبذوها وراءظهورهم ، ولو سألوا التاريخ لحدثهم عن الشرق الذي يظللهم ، وأنه منبع النور والعرفان ، نهل الغرب من فيضه ، أيام أن كان يغط في نومه العميق ، ويتخبط في ظلامه الحالك . على سنان السيوف حمل الغرب علوم الشرق ، وبما حمل الرقابا ، وعلى يد طارق بن زياد ، وموسى بن نصير ، رأى الغربي رجل الشرق العامل الفاضل ، فاستمد منه كل مدنية وحضارة .

وها نحن فرطنا في تراث آبائنا وأجدادنا ، ونسينا الله فأنسانا أنفسنا ، فهل لنا أن نبث في دمائنا روح الماضي ؟! ، ونوحي إلى نفوسنا العزة والكرامة ، ونتزود من ديننا الحنيف بقوة إيمانه ، ومن شرقنا العزيز بعلمه وعرفانه ، « ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل ، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ، ويبغون في الأرض بغير الحق ، أولئك لهم عذاب أليم » .

حسان ابو رحاب

نظرية الوسط فى الفضيلة بين فلاسفة اليونان والمسلمين

للمربي الفاضل «محمد مهدي بك علام» أستاذ التربية بدار العلوم

وفلسفة الأخلاق بتخصص الأزهر .

« للاستاذ القدير « مهدي بك علام » نشاط الشباب ، مع حكمة الشيوخ ، فهو لا يفتأ مثالا للجد المتواصل في سبيل تثقيف طلبته ، ورمزاً للروية والاناة ، في تزويدهم بحياة فاضلة من التربية ، تجمع الى ايمان الاسلام طلاوة العلم الحديث ، فيلتقيان الى غاية واحدة هي السمو في تنشئة المتعلم الى خيره وسعادته ، في دنياه وآخرته ، وذلك مثل أعلى ، نشكر لحضرة الاستاذ مجهوده فيه ، ونرجو أن يوفق قراء المجلة الكرام الى الانتفاع بثمرات يراعه ، ونتاج ابداعه » المحرر .

نظرية أرستطاليس في الفضيلة : — لقد كتب أرستطاليس عن الفضيلة كتابة خالدة ، مهما قيل في نقدها فانها جديرة بالاعجاب والدرس . وإني ملخص هنا ما قاله في نظريته من الكتاب الثاني ، من كتاب الاخلاق إلى نيقوماخوس ، وإن كنت قد أبحت لنفسي ألا أتقيد بترتيبه في الفقرات والأبواب، لاني أرى الترتيب الذي سأعرض به الموضوع أفضل .

أقسام الفضيلة : — يرى أرسطو أن الفضيلة نوعان : عقلية وخلقية، والاولى تحصل بالتعليم ، والثانية تحتاج إلى الاعتياد ، (ك ٢ ب ١ ف ١) .

فطرية الفضيلة : — وهو يرى أن الفضائل ليست طبيعية فينا ، وإلا عجزنا عن تغيير طبائعنا . فالعادة لا تستطيع أن تغير ما هو فطري . مثل ذلك مثل الحجر الذي يهوى بطبيعته إلى أسفل ، فانه لا يمكن أن يتعود الصعود ، ولو حاول به المرء ذلك ألف مرة . وكذلك النار فطرتها الصعود بلهبها، ولا يمكن أن تتجه إلى أسفل. وليس في الوجود جسم واحد يمكن أن يفقد خاصيته التي تلقاها من الفطرة ليستبدل بها عادة جديدة . (ك ٢ ب ١ ف ٤) .

وهو كما يرى أن الفضائل ليست فينا بالطبع ، يرى أننا لا نكتسبها على الرغم من الطبع . فالطبع أو الفطرة تجعلنا قابلين لها ، والعادة تنميها وتتمها فينا . فليس لدينا

من الفضائل أول الامر إلا الاستعداد لها ، والقدرة على مزاولتها ، وبعد تلك المزاولة تنتج أفعالها. وشأننا مع الفضائل يخالف شأننا مع الحواس، فنحن لم نكتسب حاسة الابصار ، ولا حاسة السمع ، بكثرة النظر ولا بكثرة السمع ، ولكننا نظرنا وسمعنا ، لاننا خلقنا ومعناهاتان الحاستان . أما الفضائل فاننا لا نكسبها إلا بعد المرانة والمزاولة . شأنها في ذلك شأن الفنون. فالمرء الذي يزاول صناعة الهندسة يصبح مهندساً ، والرجل الذي يمارس مهنة الموسيقى يضحى موسيقياً. وكذلك الرجل الذي يقيم العدل يصبح عادلا ، والذي يزاول الحكمة يغدو حكيما ، والذي يتعود الشجاعة يصبح شجاعاً. (ك ٢ ب ا ف ٣ — ٤).

تعريف أرسطو للفضيلة : — ويعرف أرسطو الفضيلة على النحو الآتي :

فضيلة كل شيء هي ما يتم حسن استعداده لاداء عمله وتنفيذه على الوجه الأكمل ، كفضيلة العين، وفضيلة السيف ، وفضيلة الحصان. ففضيلة العين أن تبصر على أكمل وجه ، وفضيلة السيف أن يكون بتاراً يقطع على أكمل وجه ، وفضيلة الحصان أن يجري ويحمل فارسه ويقاوم العدو على أكمل وجه ، وفضيلة الانسان كذلك هي الحالة الأخلاقية التي تصيره رجلاً صالحاً ، رجلا خيراً بحيث يؤدي وظيفته في الحياة على أكملها . (ك ٢ ب ٦ ف ٢ — ٣).

شرط الفضيلة اللذة : — ويشترط أرسطو في الفضيلة الشعور بالسرور في مزاولتها فيقول : « إن العلامة الظاهرة التي تكون بها الفضيلة فضيلة هي الشعور باللذة ، فالانسان الذي يمتنع عن متع الجسم مرتاحاً لهذا الامتناع هو معتدل أو عفيف . أما المرء الذي لا يجد نفسه تلك اللذات إلا بأسف عليها فليس على الحقيقة عفيفاً . والانسان الذي يقتحم الأخطار مسروراً مغتبطاً هو الشجاع ، أما الذي يقتحمها مضطرباً حزيناً فجبان . من أجل ذلك ينصح أرسطاليس ، بما نصح به أستاذه أفلاطون ، من أنه ينبغي أن يوجه الطفل منذ نعومة أظفاره إلى حسن استخدامه مواضع السرور والألم ، لان سر النجاح في الحياة الأخلاقية هو أن يعلم

المرء كيف يحسن التلذذ والتألم . (ك ٢ ب ٣ ف ١) .

نظرية الوسط : — يرى أرستطاليس أن الفضيلة وسط بين طرفين ، فالأمر في الفضيلة كالحال بالنسبة لقوة البدن والصحة . فالمغالاة في التمرينات البدنية أو التقصير فيها كلاهما يودى بالقوة . وكذلك الشأن في المأكل والمشرب . فان الزيادة في الأطعمة على القدر اللازم ، أو النقص فيها عنه ، كلاهما يضعف الصحة . وليس يحفظ الصحة وينميها إلا القدر اللازم الذي هو بين هذين الطرفين . وهذا هو الشأن في العفة والشجاعة وغيرهما من الفضائل . فالانسان الذي يخشى كل شيء ، ويفر من كل شيء ، ولا يحتمل شيئاً من المكاره ، جبان ، كما أن الذي لا يخاف شيئاً البتة ، ويقتحم جميع الأخطار بلا اكتراث ، متهور . والشجاع هو الذي يتوسط بين هذين الطرفين . كذلك الرجل الذي يستمتع بجميع اللذات لا يجد نفسه واحدة منها ، فاجر ، والذي يتحرج ويتأثم فيتقيها جميعها خامد الحس عديم الاحساس . والعفيف هو الذي يتوسط بين هذين الطرفين فالشجاعة والعفة ، كغيرهما من الفضائل ، تنعدمان بالافراط والتفريط ، وتتحققان بالوسط . (ك ٢ ب ٢ ف ٦) .

نشأة نظرية الوسط : — أجمع مؤرخو الفلسفة على عزو نظرية الوسط إلى أرستطاليس ، وهم في ذلك على حق ، لان أرسطو أول من تكلم في الوسط كلاماً علمياً ، بل وهو آخر من قال القول الفصل فيه .

غير أن من الانصاف أن نذكر أن فقرة من فقرات أفلاطون في الجمهورية قد تضمنت معنى الوسط وتطبيقه على فضيلة العدل . يقول أفلاطون (فقرة ٣٩٥) : « والعدالة حلقة متوسطة بين الأفضل المطلق وهو أن يظلم المرء دون عقوبة تقع عليه ، وبين الأسوأ المطلق وهو أن ينظلم دون القدرة على الانتقام . فالعدالة لكونها وسطاً بين طرفين مرغوب فيها . »

ففكرة الوسط ليست من ابتكار أرستطاليس ، ولكن نظرية الوسط من غير شك من ابتكاره .

معنى الوسط : — يقول ارستطاليس إن هذا الوسط ، الذي هو الفضيلة ، ليس واحداً بالقياس إلى جميع الناس ، وليس هذا التوسط توسطاً حسابياً ، بل هو توسط إضافي . لانه اذا كانت عشرة أرطال من الطعام ، بالنسبة إلى شخص بعينه أكثر مما ينبغي ، ورطلان من الطعام ، بالنسبة له كذلك ، أقل مما ينبغي ، وكانت ستة أرطال هي الوسط المطلوب له — فليس معنى هذا أن ستة أرطال من الطعام هي مقدار صالح لكل شخص من الأشخاص ، فقد تصل بانسان إلى حد التخمة ، على حين قد تنزل بآخر إلى حد المخمصة .

كذلك الوسط الاخلاقي ليس مطلقاً ، وليس واحداً بالنسبة لجميع الأفراد . بل على كل عاقل أن يبحث عن الوسط الملائم له ، فان ذلك الوسط القيم السعيد هو الذي يصل به إلى درجة الفضيلة .

من أجل ذلك إذا أريد مدح شيء متقن قيل إنه لا يمكن ان يزاد عليه شيء ، ولا ينقص منه شيء . كانما قيل : إذا كان الافراط والتفريط يضيعان الكمال ، فان الوسط وحده هو الذي يحققه .

وقس على ذلك الخوف والاقدام والرغبة والكره والغضب والرحمة . ففي كل هذه الوجدانات قدر أكثر من الوسط وقدر أقل منه . وكلا الطرفين قبيح . أما أن يعرف المرء الشعور بهذه الوجدانات على ما ينبغي ، تبعاً للظروف وتبعاً للاشياء وتبعاً للاشخاص وتبعاً للعلة وان يعرف القدر المطلوب الخ.. فهذا هو الوسط القويم ، هو الكمال الذي لا يتحقق الا في الفضيلة . (ك م ب ٦ ف ٥ – ١٨)

الفضيلة قمة وطرف : — ويرى أرسطو أن الفضيلة مرقى صعب ، ففي استطاعة المرء أن يسيء السلوك بألف طريقة ، على حين انه لا يستطيع ان يحسن السلوك إلا بطريقة واحدة . أليس من اسهل الاشياء أن نخطىء الهدف ، ومن أصعب الامور أن نصيبه ؟ ما اشبه الفضيلة التي هي الوسط ببؤرة الضوء . والرذيلة التي هي ماعدا الوسط بحاشية الضوء التي لا حد لها . (ك ٢ ب ٦ ف ١٤ — ١٥)

وبذلك يقول ارسطو : ان الفضيلة — التي هي وسط بين طرفين — ثمة وطرف ونهاية باعتبار آخر ، هو اعتبار انها اعلى درجات الكمال والخير . (ك ٢ ب ٦ ف ١٦).

وبذلك تكون الفضيلة في ذروة لا يصل إليها إلا القليل المجاهدون لانها تصبح كمركز الدائرة ليس العثور عليه ميسوراً لجميع الناس . فبذل المال سرفاً أمر ميسور لكل إنسان ، وحبس المال شحاً أمر كذلك لا يكلفنا جهداً ولا مشقة . ولكن التمييز بين من يجب ان يمنح ،ومن يجب ان يمنع ، وبين المقدار الذي ينبغي ان تبذل ، والمقدار الذي ينبغي أن تحفظ ، وبين الوقت الذي تبذل فيه والوقت الدي تحبس فيه ، كل ذلك عمل شاق ليس من السهل معرفته . من أجل ذلك كان الخير شيئاً نادراً ، وممدوحاً وجميلا . (ك ٢ ب ٩ ف ١ — ٢) .

الشرور الذاتية :— وإذا تأملنا في هذه النظرية ألفينا بعض الشرور لا تخضع لها ، فليس لها طرفان بينهما وسط هو الفضيلة . ولقد أدرك ذلك أرسطو فقال : إن من الشرور شروراً ذاتية لا صلة لنظرية الوسط بها . فهي في أية درجة من درجاتها ، وعلى أية صورة من صورها شرور مرذولة في أي وقت ، وأي مكان ، وأي شخص ، وبأية آلة ولا سبب « إلا لقصاص طبعاً ، على أنه لا يسمى عادة قتلا . ولقد يكون للقتل ظروف مخففة كما يكون للسرقة والزنا — زنى المحصن وغير المحصن — ولكنه يظل قتلا ، وسرقة ، وزنا ، يحمل عبء الرذيلة ويتلون بلونها البغيض . »

جدول أرسطو في الفضائل والرذائل :— ويمكننا أن نلخص في الجدول الآتي الفضائل والرذائل التي طبق عليها أرسطو نظريته نقلا عن كتابنا « فلسفة العقوبة » ص ١٩ :—

التفريط (رذيلة)	الوسط (فضيلة)	الافراط (رذيلة)
الجبن	الشجاعة	التهور
خمود اللذات أو عدم الحس	العفة أو الاعتدال	الفجور
البخل	السخاء أو الكرم	الاسراف أو السفه
الذلة أو ضعة النفس	الكرامة أو عزة النفس	الوقاحة أو الغطرسة
الفتور أو البلادة	الحلم	الشراسة
التحفظ أو التعمية	الصدق	التنفج أو المبالغة
الفظاظة	البشاشة	السخرية
التشاكس أو الشكس	الصداقة	التملق
الخفر أو الخرق	الحياء	التبجح أو السلاطة أو الوقاحة
الشماتة في مصيبة الغير أو الانظلام	العدل	حسد الغير على سعادته أو الظلم

« تنفج . افتخر بأكثر مما عنده ، الخرق : محركة : الدهش من خوف أو حياء »

ويرى أرسطا ليس أن هذه الصفات الثلاثة — الفضيلة وطرفيها — متضادة بعضها مع بعض : فالطرفان مضادان للوسط ، ويضاد أحدهما الآخر ، والوسط مضاد لكل من الطرفين . وكما أن المتوسط الحسابى إذا قرن بالحد الأصغر كان أكبر منه وإذا قرن بالحد الأكبر كان أصغر منه — فكذلك الفضائل أو الاوساط الاخلاقية ، في نسبتها إلى حالات التفريط تظهر أفراطات ، وفي نسبتها إلى حالات الافراطات تظهر تفريطاً . وعلى هذا فالرجل الشجاع يظهر متهوراً اذا قرن بالجبان ويبدو إلى جانب المتهور جباناً . وكذلك المعتدل أو العفيف يبدو فاجراً إذا قرن بالخامد الذي لا يثيره مثير ، ويبدو خامداً إذا قرن بالفاجر . والسخي يبدو مسرفاً بالاضافة إلى البخيل ، وبخيلا بالاضافة الى المسرف . وكذلك الطرفان يقذف كل منهما بالوسط إلى الآخر : فالجبان يسمي الشجاع متهوراً . والمتهور يسميه جباناً .

وكذلك الشأن في جميع الأوساط والأطراف.

على أن هناك أطرافاً لها بعض المشابهة بالوسط . فالتهور به الشبه بالشجاعة . والمسرف شبه بالسخاء . اما التضاد الاعظم فهو بين الاطراف بعضها لبعض .

وفي نسبة الطرفين إلى الوسط . تارة يكون التفريط هو الاكثر تضاداً . وتارة يكون الأفراط هو الأكثر تضاداً . فالرذيلة الأكثر تضاداً مع الشجاعة ليست التهور الذي هو الأفراط . بل الجبن الذي هو التفريط . والأمر على عكس ذلك بالقياس إلى العفة . فان أبعد الطرفين منها ليس خمود اللذات الذي هو حد التفريط . بل هو الفجور الذي هو حد الافراط . (ك ٢ ب ٨ ف ١ ـ ٦) .

ويشكو أرسطو من أن اللغة الاغريقية لم تشتمل على كلمات تدل على بعض الأطراف كخمود اللذات وكالفتور . وسبب ذلك ان هذه الصفات بعيدة كل البعد عن ميل الانسان . فلم تحفز الحاجة اللغة لوضع الفاظ لها . (ك ٢ ب ٧ ف ١١). ونحن نشكو هذه الشكوى عينها . وللسبب عينه . في لغتنا العربية .

نصيحة ارستطاليس : — وينصح ارسطو بأن يحمل المرء نفسه على الجهة المضادة لميوله : فانا بابتعادنا عن الخطيئة التي نخشاها نقف في الوسط ، فالخطر الذي ينبغي اتقاؤه دائماً هو الطرف الذي يرضي أهواءنا ، هو اللذة ، «وفي ذلك يقول أبو بكر رضي الله عنه : « خير الخصلتين لك ابغضهما اليك »، ويجب ان يكون شعورنا نحو اللذة هو ما كان يشعر به شيوخ طروادة في حضرة هلنا ، فلنعرف دائماً ان نكرر لانفسنا ما قالوه: «يشير ارسطو الى ما قاله شيوخ طروادة وقد جلسوا للفصل في مسألة هلنا .فانها حينما اشرقت بوجهها الوضاح على المدينة ، لم يسع القضاة الا الاعتراف بفتنة جمالها ، ولكنهم مع ذلك قالوا ! : مهما يكن شأن جمالها فلا بد ان تعود إلى وطنها ، وإلا جلبت علينا وعلى ذريتنا النقمة والدمار » ، لاننا اذا وصلنا الى دفع اللذة كنا في امن من أن نرتكب من الزلل الا اقله .(ك ٢ ب ٩ ف ٥ ـ ٦) . ص ٢٣ .

« للبحث بقية »



فريق من طلبة كلية الروضة في رحلة سيدنا علي ، وترى في وسط الصورة حضرة صاحب الفضيلة رئيس الكلية ، وحضرة صاحب العزة مديرها، وحضرات الأساتذة ، وحضرة الاستاذ المفضال مأمور أوقاف يافا .



بعض حضرات اساتذة كلية الروضة في رحلة سيدنا علي، يتوسطهم حضرة صاحب الفضيلة رئيسها ، وحضرة صاحب العزه مديرها ، وحضرة مأمور أوقاف يافا الاستاذ الفاضل « **محمد افندي العفيفي** ».

الشرق في الجامعات الأوربية

لا ينكر ما للشرق على المدنية الفاضلة ، من فضل عظيم ، وخير عميم ، إلا كل مكابر ختم الله على قلبه وعلى سمعه وبصره غشاوة ، ولهذا تعني الجامعات الراقية الحديثة في مختلف الأقطار والممالك بدراسة الشرق في علومه وآثاره ، حتى يستقوا من نبعه الفياض ما يكون هدياً لهم ونوراً .

هذا مجهود محمود ، ولكن تتسلط عليه فكرتان ، فكرة طاغية جبارة ، وفكرة وادعة هادئة ، فكرة تداعبك وتمازجك ، وتصغي إلى حديثك وتتسمع دقات قلبك حتى إذا أنست إليها ، وعرفت مدى قوتك ودفاعك ، هجمت عليك هجمة عنيفة ، ترميك فيها بحتف أو دمار ، فاذا ناجيتها بالذكريات هزئت بك وسخرت ، وسمعتها تتغنى في يوم دمع وبكاء . وفكرة تسايرك وتتصل بك يحدوها أمل حلو في التعاون الوثيق ، ولا تخالطه رغبات ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب .

هاتان فكرتان تتنازعان الحياة ، فاما إلى نزاع وقتال تسوقه الفكرة الأولى ، وإما إلى سلام وأمان توحيه الفكرة الثانية ؟ وقد ينقاد العالم إلى الأولى فتدمره وتضنيه ، وقد تأخذ به النفوس السليمة ، إلى الثانية ، فتسعده وتهديه .

لا أحدثك عن الفكرة الأولى ، ولا عن أربابها ، فهي بين سمعنا وبصرنا نتظلل بحمم نيرانها ، ونشكو أهوالها ، فلا الشكوى بناجعة ، ولا النار بهامدة .

ومن الدول الفتية التي تعمل للفكرة الثانية خالصة لا مغرضة ، دولة بولونيا ، فهي تعني بشؤون الشرق ، ولذلك مظاهر عدة ، نكتفي الآن ببيان مظهر منها ، وهو معهد « المجتمع الشرقي » في وارسوفيا :

تأسس هذا المعهد سنة ١٩٢٥ وغايته أن يعمل بشتى الوسائل والطرق لتفهم الشرق ، والتقرب منه ، ودراسة علومه وآدابه ، وإذا قام هذا تمكنت أواصر الإخاء والتعاون بين بولونيا الناهضة ، وبين الشرق القديم ، في مدنيته وحضارته ، الحديث

في بعث هذه المدنية ، وإثارتها وحياً صادقاً يبعث فيه كل تقدم ورخاء .

وتحقيقاً لهذه الغايات المشروعة المشكورة أنشأ «المجتمع» : ١ — مدرسة عالية لدراسة المسائل الشرقية تسمى «المعهد الشرقي» ، ٢ — مكتبة عامة ، ٣ — قسما لتأليف الكتب عن الشرق .

هذه ثلاث وسائل سنبين أهم أعمالها ، ومدى قيامها بالمهمة الملقاة على عاتقها .

أما معهد « المجتمع الشرقي » نفسه فله هيئة رئيسية أعضاؤها من رجال بولونيا الممتازين في الحرب والسياسة والعلوم والآداب ، وله أعضاء شرف أيضاً ، وهو يقوم بالأمور الادارية العامة للمدرسة وللمكتبة ولقسم التأليف ، ويشرف على المالية ، ويحتفي برجال الشرق ، حين وفودهم إلى بولونيا ، فقد أقام حفلة تكريمية فائقة لملك الأفغان «أمان الله خان» سنة ١٩٢٨ ، ولما زار ولي عهد المملكة السعودية العربية بولونيا منذ عهد قريب رفع المجتمع الشرقي رايات استقباله والاحتفال به إحتفالا شائقاً مهيبا ، ويرحب « المجتمع » بالطلبة الشرقيين الذي يتعلمون في بولونيا ، ويتعهد أمورهم التي تحتاج إلى معونة ومساعدة ، وينشيء لهم أندية علمية أدبية ، وكذلك أيضاً يرسل « المجتمع » بعض رجال بولونيا المثقفين إلى البلاد الشرقية للتعرف بهم ، والارتباط معهم ، وتبادل مناحي الصداقة الشريفة بين شعوبهم .

والمكتبة قد جمعت لها كتب شرقية على اختلاف أنواعها ، وهي مطبوعة بكل اللغات ، ولها إدارة خاصة تنظم شؤونها ، وتعدها للمطالعة طيلة النهار .

وقسم التأليف خاص بطبع الكتب وتأليفها على شرط أن تكون عن الشرق ، من تاريخه إلى علومه ، إلى آدابه ، إلى آثاره المتعددة المختلفة ، وأول كتاب من هذا النوع عن « التتر » ثم عن اليابان ، ثم عن الأكراج ، ثم عن افغانستان ، وهكذا في كل عام يؤلفون كتاباً عن شعب أو جنس من شعوب الشرق وأجناسه .

أما عن المعهد الشرقي فسنجلو بعض نواحيه بما يأتي : —

شروط الالتحاق : يقبل الطلبة الذين أنهوا التعليم الثانوي ، وينتخبهم لذلك

انتخاباً دقيقاً يتعرف فيه غاية كل طالب يقصد التعلم بتلك المدرسة الشرقية ، وإذا أثبت في ذلك كفاية تامة ، ومؤهلات خاصة قبل ، وإلا فلا .

فروعه :

ولهذا المعهد الشرقي فروع مختلفة تتنوع بتنوع شعوب الشرق ،وإليك هي على حسب ترتيب إنشائها : التركي ، الصيني ، الياباني، الفارسي، العربي ، وفرع سادس للشعوب الصغيرة مثل الأكراج والأرمن .

ومدة الدراسة العلمية ثلاث سنوات ، وهناك سنة رابعة عملية ، والطلبة في كل قسم محصورون في عدد قليل ، ففي القسم الصيني والياباني لا يتجاوز عددهم ستة طلاب ، وفي الأقسام الأخرى لا يتجاوز عشرة طلاب . ومن الطبيعي أن تعرف أن طلاب هذه الأقسام كلهم من بولونيا ، يتعرفون الشرق ويدرسونه في هذا المعهد بفروعه السابقة ، وفي كل قسم تدرس اللغة نظرياً وعملياً ، أما الدراسة النظرية فيتعهدها أستاذ بولوني ، والدراسة العملية للغة يتعهدها أستاذ من جنس هذه اللغة فمثلا إذا كانت اللغة هي التركية ، قام بتدريسها عملياً أستاذ تركي ،وهكذا .

وقد افتتح القسم العربي في العام الفائت فقط ، ولحضرة صاحب السمو ولي عهد المملكة السعودية العربية فضل افتتاحه والاعتراف به رسمياً ، حينما زار سموه بولونيا في العام الماضي . ونحن وإن كنا نأسف لتأخر افتتاح القسم العربي لأن روح العربية هي الغالبة والسائدة في الشرق ، ولكنا نشكر ذلك الأثر لسمو ولي العهد ، ونرجو أن يجد الطلاب البولونيون الذين ينتسبون إلى القسم العربي خير ما يزودهم في حياتهم العلمية والعملية بالخلق الفاضل ،وحب السلام ومبادىء العدل والانصاف ، وآيات الاباء والشجاعة ، وهذه كلها من تراث العرب وآثارهم .

وللدين الاسلامي وتاريخه عناية خاصة في تدريسهما للطلبة البولونيين.

مآل خريجي المعهد :

وإذا تخرج هؤلاء الطلاب في معهدهم ، فانهم يخدمون الغاية النبيلة التي قصدوها

بنواح مختلفة ، فمثلا يعملون في القناصل والسفارات البولونية في الممالك التي تمثلها الأقسام التي تعلموا فيها ، وإذا طلبت حكومة شرقية كالحكومة التركية مثلا مهندسين من بولونيا ، فان الحكومة البولونية تنتدب لذلك الاخصائيين في الهندسة، وممن درسوا في القسم التركي بالمعهد الشرقي ، وهناك آثار وكتب شرقية ، في بولونيا تحتاج إلى عناية ودراية شرقية ، ويشرف على ذلك هؤلاء المتخرجون .

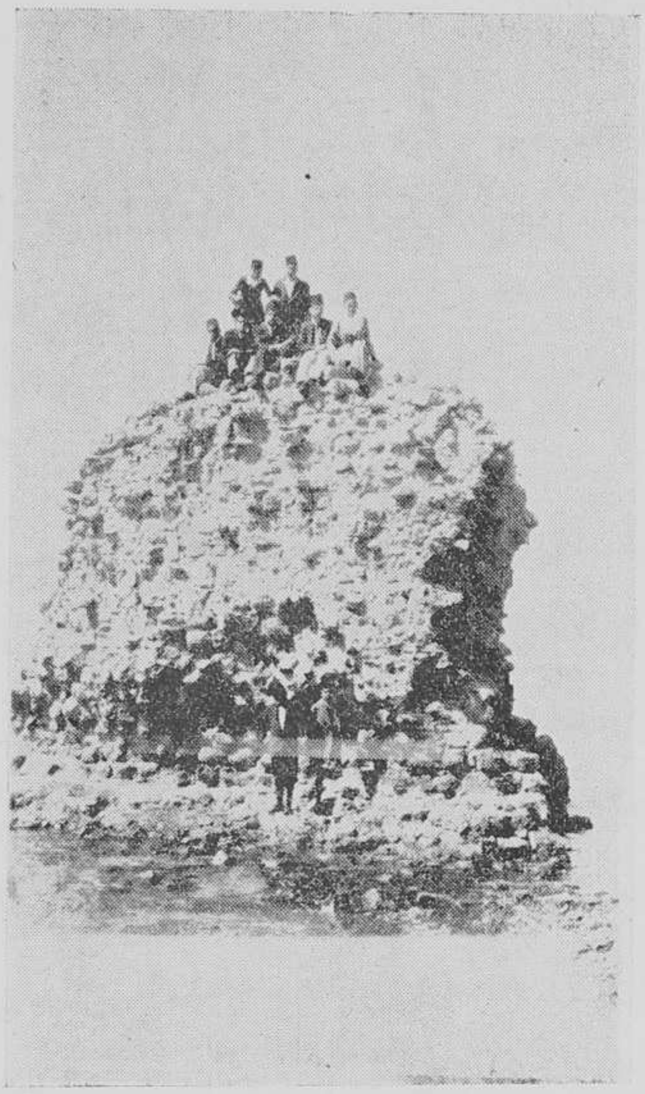
مجلة الشرق :

ويقوم المعهد الشرقي باعداد وتحرير مجلة شرقية في بحوثها وأبوابها التي تكتبها وتعرض للاستفاضة فيها ، وتسمى « فسخوت » أي « الشرق » ، وهي تصدر في كل عام أربع مرات محررة باللغة البولونية ، والفرنسية ، والانجليزية .

وفي جامعات بولونيا الأخرى كجامعة وارسوفيا ، وكراكوف ، وبوزنن وغيرها طلبة شرقيون ، وهي تعني باعدادهم واختصاصهم من نواح مختلفة كحقوق ، وطب ، وهندسة ، وتعليم ، وزراعة وصناعة إلى غير ذلك من مناحي التعليم .

ولأكاديمية العلوم البولونية عناية بالأمور الشرقية ، ومدير قسمها الشرقي واسمه « تاده كووا لسكي » مشهور ببحوثه في آداب اللغة العربية ، والفلسفة العربية .

هذا مجمل عن الحياة الشرقية في بولونيا الناهضة ، أدلي به إلى محرر المجلة حضرة الدكتور « ستانسلف كورفين » ، فعرفنا به روحاً طيباً حساساً عن الشرق ورجاله ، نقابله من ناحيتنا بقبول حسن ، عاملين على توثيق أواصر الصلات والتعاون بين الشرق وبولونيا ، شاكرين لحضرة الدكتور مجهوداته المستطابة فقد كان له بمحاضراته ومقالاته ومعلوماته الجمة الأثر الكبير في هذه الناحية الحية ، التي نقدره عليها أجمل تقدير ، ونعمل بها في كل زمان ومكان ، معتقدين أن في ذلك خير الآمال ، للشعوب الناشئة النابهة ، التي تريد أن تتبوأ مقعد صدق بين الأمم الأخرى ، راجين أن يحمل الشباب هذه الرسالة الحية ، الى بر التوفيق والسلامة .



بعض طلبة كلية الروضة مع الأستاذين « زهدي أفندي الحسيني ، وحسان أفندي أبو رحاب » في رحلة سيدنا علي ، يجلسون فوق هذا البناء الأثري في البحر الابيض المتوسط بالقرب من الشاطيء في قلعة أرسوف، التي كان لها شأن عظيم في الحروب الصليبية .



فرقة كشافة كلية الروضة في ساحتها الخاصة تستعد للخروج إلى الملعب ، بموسيقاها وعلمها العربي ، للقيام ببعض التداريب الكشفية . وترى في الصورة أستاذهم «حسين أفندي حسني».

أثر الاسلام في العرب وفي لغة العرب

للأستاذ الجليل السباعي بك السباعي أستاذ اللغة العربية وآدابها بدار العلوم والجامعة الأزهرية

«لرجال دار العلوم مجهود مستطاب في خدمة الاسلام، ولغته العربية، بما يطبعون عليه رجال الغد من روح حي، وتفكير سليم، ومنطق قويم، وما يبعثونه في حياة الثقافة من بحوث ممتعة، ومؤلفات جمة، تهدى الناس سواء السبيل، وترشدهم إلى تراث آبائهم المجيد، وفخارهم العتيد، وللمربي المفضال السباعي بك أثر محمود في هذه النواحي الحساسة، ونحن فوق شكرنا له على مقاله القيم، نرجو أن يكون لنا في المستقبل من بحره بعض فيضه» المحرر.

لغة الأمة مرآة ترى عليها صورتها بالحال التي هي عليها، وهي شديدة الحس والتأثر بكل ما يعتريها. ومن ثم كانت الانقلابات السياسية والدينية والاجتماعية ذات أثر بين في اللغات. وبقدر ما يكون لتلك الانقلابات من قوة وسعة يكون التأثير في اللغة صعوداً وهبوطاً رفعة وانحطاطاً. ندلي بهذه التقدمة لنحكم بأن الاسلام وهو ذلكم الانقلاب الهائل الخطير قد غير من أوضاع الأمة العربية تغييراً تناولها في كل ناحية من نواحيها بدرجة لم تك لأي حدث في أية أمة سواها. حتى ليقال دون مبالغة ولا تزيد: إنه خلقها خلقاً جديداً جعلها في حسها ومعناها غير ما كان عليه أسلافها فكان لذلك في اللغة الأثر البالغ والتغير الكبير ما نحن بصدد إجماله الآن.

الانقلاب الحسي: — عاش العرب جاهليتهم محصورين في جزيرتهم لم يخالطهم فيها غيرهم، ولم يرتحلوا هم للاقامة بعيداً عنها، وهي كما تعلم جزيرة على سعتها ليس فيها نهر يجري ولا سهل يزرع كما للأمم حولها، إنما هي أرض تكاد تتقاسمها الصحارى والنجود، وفيها من الجبال ذات الأودية محط الغيوث والأمطار ما ينبت العشب والكلأ تعيش عليه ماشيتهم من إبل وضأن ومعز، وعلى تلك الماشية هم يعيشون. فهي بلاد يحيا أهلها حياة البدو وإلا من كان منهم في بعض أطرافها من الحضر والمتمصرين وهم قليل.

طالبتهم هذه الحياة أن يجيدوا وصف الأرض في الناحية التي عليها بلادهم من الصحارى المترامية الأطراف، ذات الرمال المحرقة، والمغاور المهلكة، ومن النجود العظيمة تشقها الأغوار البعيدة، ومن الأودية المطمئنة تحدها الجبال الشامخة، وأن يجيدوا بالتتبع

لذلك نعت الأبل من رواحل وجزر . فعلى الابل حين الرحلة عمادهم ومن لحمانها وألبانها شبعهم وريهم . ومن أصوافها وأوبارها ملابسهم وخيامهم كما يجيدون وصف نبات البادية من كلأ وعشب ورياحينها من عرار وبهار ،وشجرتها ذات الصلة الوثيقة بها وهي النخلة التي برع البدو في معرفتها،والوقوف على خصائصها ، حتى لم يتركوا منها شيئاً دون استخدام وانتفاع .

وطالبتهم وهم قوم يعيشون فيها على المطر إذا جادهم أخصبوا أو أمرعوا ، وإذا أخلفهم أجدبوا او أقحطوا أن يطيلوا النظر إلى السماء يتعرفون مواطن السحب، والغمام الممطر منها.والجهام ومهاب الرياح باردها وحارها،مستقيمها ونكبائها لما لها من العلاقة الوثيقة بالأمطار . على أن لهم إلى نظر السماء — إذا صفا الجو وتبددت الغيوم — حاجة أخرى فان بها من النجوم ما عليه هدايتهم ،وفيه إرشادهم حيث يسيرون في ظلمات الليل البهيم . وما كان مسراهم غالباً إلا فيه فراراً من حر الشمس التي تذيب بوهجها في صحاريهم أدمغة الضباب .

وطالبتهم وهم قوم رحل ينتجعون منابت الكلأ لا يستقر بهم قرار أن يعدوا للرحلة عدتها،فيتخذوا بيوتهم من الشعر يرفعونها إذا ارتحلوا،ويضربونها إذا أقاموا وأن يجيدوا نسجها من الصوف والوبر ،ويحسنوا رفعها بالأعمدة والأوتاد، وتثبيتها بالأطناب والأسباب .

ثم طالبتهم أخيراً أن يكونوا في مآكلهم وملابسهم على حال من التقشف والتبدي لا تدع لهم تلوناً في مأكل ،ولا تأنقاً في ملبس ،ولا تنوعاً في آنية ولا قنية لأثاث أو رياش، مما هو بالحضر كثير المشاهدة وليس عنه لسكان المدن محيص .

هذا هو الميدان الحسي الذي كانت تتطلع فيه العرب جاهليتها ومنه تنتزع حواسهم .تتأثر مشاعرهم فلا يصدرون في تصويرهم إلا عنه ،ولا يصفون في حسهم إلا منه . ولكن الاسلام إذ جاء غير من كل هذا فلم يكد يطالبهم بالجهاد والغزو في ممتلكات الفرس والروم حتى خرجت جماهيرهم إليها خروج السيل المندفع . فلم

يمض صدر من خلافة عمر « رضي الله عنه » إلا وقد خلفوا هاتين الدولتين فأزالوا الأولى عن رقعتها فارس والعراق، وضعضعوا الثانية بما أخذوا من مصر والشام، وبهذا احتلوا ما اتسع من الأرضين يفلحونها ويزرعونها، واستوطنوا ما عظم من المدن يتمتعون بخيرها ونعيمها، وشاهدوا من مجالي الطبيعة الجديدة الأنهار الجارية، والسهول المخصبة. ومن آثار الحضارة العريقة ما أنتجته حكمة فارس، وصنعة الروم، وعلم مصر فتبدلت بهم الحال غير الحال، ونسوا الصحاري وإبلها والنجاد ووهادها، والبوادي ونبتها، ولم تعد حياتهم حبساً على المطر يتشوقونه في الجو المتلبد، ويتسمعونه في الريح المترجى، ولا هدايتهم وقفاً على السماء الصافية ذات النجوم الدامعة، ولا طلب عيشهم رهناً بالرحلة يشدون أكوارها، ويعتلون أقتابها. فمات من كلامهم كل هذا وخلصوا منه إلى ما يقابله مقابلة الحضارة للبداوة، أو التنعم للتقشف، بل السعادة للشقاء. وكانوا بذلك جد منتفعين فما هي إلا ساعة من نهار حتى أشربوا هذه المدنية وتغذوا بها وامتلكوا ناصيتها، وزادوا فيها وظهر ذلك عليهم ظهوراً حقاً ليس بالمقلد ولا المعار، ثم ما هي إلا عشية أو ضحاها حتى طبعت هذه الحضارة بطابعهم واستحقوا عن جدارة بما حوروا وابتكروا نسبتها إليهم، فقيل الحضارة العربية، كما كان يقال حضارة كذا وحضارة كذا وحوت لغتهم كل هذا فأحسنت تصويره، وأجادت نعته، وأصبحت تسمع فيها منذ الصدر الأول في ميدان الحس ما لم تك تسمع في حسن أداء وسعة خيال. وإن كتب المغازي والفتوح لملأى بالامثلة والشواهد على ما جد في هذا الباب.

<u>الانقلاب المعنوي</u>: — جاء الاسلام والعرب شتى المذاهب مختلفو المشارب، لا دين يجمعهم، ولا عقيدة تنتظمهم، فمنهم المشرك عابد الصم والوثن، وما هو إلا حجر ينحته بيده، وينقلب يعبده، دون نفع يرجى، ولا ضر يخشى. ومنهم الصابىء عابد الكواكب والنجوم لا يرى في أفولها نقصاً، ولا في اختلاف أحوالها طعناً، ومنهم المجوسي عابد النار والشمس يسجد لها في طلوعها، ويقيم بيوت النيران تعظيماً لشأنها.

ومنهم الدهريون الذين ينكرون البعث والنشوء ويقولون : « ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر . » ومنهم الزنادقة الثنويون الذين يجعلون الصانع اثنين فاعل خير هو النور، وفاعل شر هو الظلمة ويقولون « إنهما قديمان باقيان . » ومنهم عباد الشياطين مخافة شرها وعباد الملائكة رجاء خيرها . ثم منهم اليهود والنصارى ، ومنهم غير من ذكرنا فجاء الاسلام يدعوهم إلى دين واحد أساسه : « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا » ، فبدأ تلك القواعد الخمس بالتوحيد وجعل الجهاد من أجله فرضاً ، وآذنهم أنه يغفر ما يشاء لمن يشاء إلا أن يشرك به قال عز شأنه : « إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . » وبذلك وحد بينهم في العقيدة ، وجمعهم في صعيد واحد للعبادة . وكان هذا الاتحاد القلبي النعمة الكبرى التي امتن بها عليهم حيث يقول لهم : « واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً . »

وجاء الاسلام والعرب أسرى أوهام وخرافات ، يدينون بالعرافة والكهانة ، ويعتقدون في الزجر والعيافة ، بل فيما هو دون ذلك من سائر الأوابد كالصدى والهامة ، وتعليق الحلى على الملدوغ ليسلم ، وكي الصحيح ليبرأ الأجرب ، وضرب الثور لتشرب البقر ، ووطء المقلاة دم الشريف ليعيش ولدها إلى غير ذلك مما ران على قلوبهم ، وغشى أبصارهم فانتزعه الاسلام منهم وانتزعهم منه ، وبذلك خلصت من الأوهام عقولهم وسلمت من التخريف أفكارهم .

وجاء الاسلام والعرب تدين بالعصبية ، والقوة يفني كثيرهم قليلهم ، ويأكل قويهم ضعيفهم ، لا يزالون يوالون النهب والسلب والابتزاز والغصب ، تقوم بينهم الحرب لأوهى سبب ، ويطول على بقائها فيهم الأمد ، فتفنى لذلك كبارهم ، وتنقطع منه ذراريهم وأنسالهم ، جاء فكان عليهم راية السلام يستظلون بظلها ، وآية الوئام يعملون على تأييدها ، فلا قتال إلا في نشر دين الله . ولا غزو إلا في إعلاء كلمته وبذلك تم

توحيد كلمتهم وصاروا يداً واحدة على من سواهم في غير تفاخر بالآباء والأجداد ولا تكاثر بالأموال والاولاد، وكما سوى بينهم فجعل أكرمهم عند الله أتقاهم جعل هذا أساس تفضيلهم على غيرهم،فلا فضل لعربى على عجمي إلا بالتقوى .

وجاء الاسلام وفي العرب غلظة دونها أكباد الابل وقسوة أهون منها قسوة الحجارة، يقتلون أولادهم للفاقة ويئدون بناتهم للقالة : « إذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه عن القوم أم يدسه في التراب . » فنعى عليهم جفوتهم وشدد النكير على فعلتهم إذ قال « وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت » فسلكها مع جسام الحوادث تهويلا وتبشيعاً . وقال في موطن آخر «ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئاً كبيراً » ثم اكثر مطالبتهم ان يكونوا ارقاء القلوب رحماء فيما بينهم فكانوا كما اراد ،وظهر ذلك فيهم ظهور الشمس . وآية ذلك عمر رحمه الله كان في جاهليته أقسى القساة،وفي اسلامه ارحم الرحماء الا ما اجاب بشدته فيه داعي الدين.

وجاء الاسلام والعرب مضطربة في معاملتها تأكل الربا الفاحش،وتلعب الميسر المدمر،وتقتسم على اعمالها بالانصاب والازلام فتكف عما ارادت،وتقدم على ما كرهت فأحل الله البيع وحرم الربا،ونهى عن الميسر والاستقسام حيث نهى عن الخمر ، ونظم لهم معاملتهم ، فبدل من ظلمهم عدلاً ،ومن فوضاهم نظاماً ،وجعل لهم تشريعاً مدنياً شاملا لم يسبقه مثله ولم يلقه الا ما هو منه او هو دونه . وكذلك فعل في التشريعين الشخصي والجنائي وسائر التشريعات الاخرى مما لا تزال السمحاء تعلو به سائر الشرائع وتمد العالم منه بالبرهان الساطع ، والنور اللامع الذي لا ينقطع ضوءه ولا يخبو شعاعه والذي لا يزال على مدى الايام تتكشف اسراره وتتضاعف انصاره فيعترف به الجاحدون ويرى بعد نظره المتبصرون ،وان في ذلك لآيات لقوم يعقلون.

هذا طرف مما اتى به الاسلام مغيراً لنفسيات العرب في عقائدهم وعباداتهم ، عاداتهم واخلاقهم ، معاملاتهم ونظم حياتهم . وما كان اسرع ما طبعوا عليه وعملوا

به واتخذوه الامام الذي لا يعصى والقدوة التي لا تنسى، وظهر ذلك في عامة أحوالهم، وأولاها لغتهم، فقد حادوا بها عن القديم الى الجديد فلم يك فيها للمعبودات السالفة شأن ولا للأوهام والخرافات ذكر إلا ما كان على سبيل الزراية والعيب، كذلك لم تبق ميداناً للتفاخر بالعصبيـة والدعاء بدعوى الجاهلية، وتحسين ما تقبحه العقول والاقدام على ما تنفر منه النفوس دون تورع ولا حياء، إنما صار الشأن فيها كل الشأن لاقرار كلمة التوحيد ونشر معالم الدين والعمل على تغذية الأمة بروحه، ووقفها على أسراره حتى تستعصم بحبله الذي لا ينقطع وتستمسك بعروته التي لا تنفصم، وشتان بين ما كان وبين ما أصبح لذلك كائناً من كلام فقد هجرت ألفاظ، وجدت ألفاظ وماتت معان ونشأت معان، وعدل عن أغراض إلى أغراض وما هذا بالمحتاج إلى إيراد الشواهد وضرب الأمثال.

وإذن قد تغير من العرب بالاسلام حسهم ومعناهم، بصرهم وبصيرتهم. إن استوحوا الخيال فمن ميدان غير الميدان وإن استلهموا القلب فمن نفس غير النفس ووجدان غير الوجدان. على أن التغير لم يقف بهم عند هذين الانقلابين وقد كانت فيهم الكفاية كل الكفاية بل أمدهم بعاملين آخرين هما القرآن الكريم في تمام إعجازه، والحديث الشريف في قوة بلاغته فكانا أمامهم المثل الحي وموطن المحاكاة والتقليد في كل ما يحاولون من قول ويريدون من كلام.

بهرهم القرآن ببديع أسلوبه ومحكم آياته، وتلاؤم فواصله، فخروا أمامه ساجدين، وطفقوا يستعينون ومنه يقتبسون، فكان المنبع المعين ذا الماء الصافي، والقرار المكين، ومع تمام عجزهم عن محاكاته ظهر أثره في كلامهم لفظاً وأسلوباً، معاني وأغراضاً. ثم رأوا في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منهم وكلامه من نوع كلامهم الفصاحة المتدفقة، والبلاغة المتمكنة يخاطب كل قبيل بأعلى ما عرف في لهجته، وأتقن ما سمع من لغته، كأنه نشأ فيهم وربى في أوساطهم، وكأن ذلك فيه عن سليقـة وطبع فأخذوا يقصدون قصده وينهجون نهجه حتى ازدانت ألفاظهم بدرر ألفاظه،

وأشرقت معانيهم بغرر معانيه ، وجاءت السنة مقضية للكتاب في الأخذ بيد اللغة إلى الذروة التي بلغتها،والنهوض بها إلى المكانة التي احتلتها،وحق للباحثين في الأدب من أجل ذلك أن ينسبوا إلى هذين الجذمين كل ما حدث باللغة من رقي.

نعم إن للانقلابين السالفين من التأثير في اللغة ما كنا نجد آثاره لو جاء الكتاب كما جاءت الكتب قبله بلغة لا إعجاز فيها ولا إفحام . وجاء النبي كما جاءت الرسل كذلك على رسل قومه في كلامه وخطابه . وإلا سلبنا الأحداث الدينية والسياسية قوتها ، وطعنا في نظم العمران والاجتماع ، ووقفنا إزاء الحوادث تكذب دعوانا وتقوم شاهدة على النقيض منها . ولكن القائلين بهذه النسبة لا يقفون من أثر القرآن والحديث عند حد الفصاحة والبلاغة في الألفاظ والأساليب والمعاني والأغراض، والمطابقة التامة لمقتضيات الأحوال حتى يكون لما أوردناه آنفاً محل للايراد . إنما يتجاوزون هذا الجانب منهما إلى أنهما موطن التشريع والتعليم والتقويم والتهذيب وإلى أن هذا الانقلاب المعنوي قد جاء بدعوتهما وتم على أيديهما. فكل ماعرا العرب منه ، إليهما ينتسب ومنهما ينشعب لا مبالغة في هذا ولا مراء . أما ذلكم الانقلاب الحسي فمرجعه إليهما آت من تشريعهما الجهاد . فان الدعوة المحمدية لم تجيء خاصة بقوم صاحبها كما كانت سوالف الدعوات،بل جاءت عامة للناس كافة وتقرر لتحقيق هذا التعميم الجهاد . وكلف صلى الله عليه وسلم أن يدعو الأمم جمعاء الى دين ربه فاما أجابوا وإما غزاهم بالسيف غزواً . كذلك فعل في حياته وبه اقتدى خلفاؤه من بعده،فخرج العرب من جزيرتهم إلى ما اسلفنا من اقاليم ذات مزراع وأنهار،ومدن وامصار،شاهدوا فيها ماشاهدوا من كل جديد عليهم وتأثروا بما تأثروا من كل غريب عنهم . وبذلك انقلبوا الانقلاب الحسي المذكور.ولولا تشريع الدين للجهاد بالسنة والكتاب تشريعاً جعل الموت فيه احب من الحياة وجعل الخنساء — وقد قضت جاهليتها باكية اخاها لأبيها — تسجد لله شكراً حين جاءها من القادسية نعي بنيها . اقول لولا ذلك لما فتح العرب تلك الفتوح .؟

جندى من جيش صلاح الدين الايوبى

محاضرة المربي القدير « الدكتور قسطنطين أفندي زريق » أستاذ التاريخ العربي بالجامعة الامريكية في بيروت . ألقيت بقاعة محاضرات كلية الروضة

من الناس من يعتبر التاريخ سلسلة حوادث وأسماء ، ومجموعة عصور وأدوار ، فاذا درس بعضهم عصراً من العصور أو طوراً من الاطوار ، حددوا سنة بدائته وتاريخ نهايته ، وسموا من عاش فيه من الشخصيات الشهيرة ، وعددوا ما قام في غضونه من الحوادث الخطيرة ، وإذا تصدوا للبحث في سيرة شخص من الاشخاص عينوا سنة ولادته ، وسنة وفاته ، وقسموا حياته إلى أدوار مختلفة ، ومدات متباينة ، فبنوا هيكلا من الأسماء والسنين ، لا لون فيه ولا حياة ، ولا حس يزينه ولا رواء ، يجهد الانسان نفسه في حفظه فلا يظفر منه بطائل ، ويعمل عقله فيه فيجده قليل الفائدة يسير الغناء .

هذا نظر بعض الناس إلى التاريخ لا يفتأ يظهر فيما يضعونه من كتب ، وما يحررونه من مقالات ، ولا تزال تتردد أصداؤه في حجر مدارسنا وقاعات محافلنا . فلا بدع إذا صدفت ناشئتنا عن التاريخ إلى غيره من العلوم ، ونشدت اللذة والفائدة في غيره من الآداب والفنون ، فالمادة التي تقدم لهم باسم التاريخ قاسية مائتة ، والكتب التي تقص عليهم أخبار ماضيهم ثقيلة الظل عديمة الاريج .

ولكن معاذالله أن يكون التاريخ كما يتصورون ! التاريخ قصة شائقة لشخصيات حية جذابة عاشت في الماضي كما نعيش اليوم : لها غايتها في الحياة وفلسفتها في الكون ، ولها طريقة خاصة في التفكير ونظرة معينة إلى الوجود . قل لي بربك ما هو ذلك العصر الذي يدعونه بعصر الصليبيين ؟ هل هو دور من تاريخ هذه البلاد يبدأ سنة ١٠٩٥ م . وينتهي سنة ١٢٩١ م . ويقسم إلى ثمانية أقسام تبعاً للحملات التي

سيرها الغرب إلى الشرق في غضونه ودعاها الحملات الصليبية ؟ هل هو مجموعة أسماء قواد الصليبيين والمسلمين ، أو سلسلة المواقع التي حدثت بينهم أو تواريخ العهود التي ختموا بها حروبهم ؟ هل هو هذا فحسب ؟ كلا إنما عصر الصليبيين رواية حقيقية مثلها الجدود على مسرح هذه البلاد ، تتألف من فصول حربية وسلمية رائعة ، وتتخللها نغمات ساحرة ورنات صادقة . وأي درس ألذ من درس الانسان الماضي ومن استكشاف العوامل التي تحركه والقوى التي كانت تؤثر في نفسه ،وأي بحث أجزل فائدة وأوفر عائدة من التماس الصلات الوثيقة التي تربطنا بأجدادنا وتوصل بين ماضينا وحاضرنا ؟

وها انني ، اتباعاً لهذا المبدأ ، سوف أجمع بعض نواحي الحياة في عهد صلاح الدين ، وأنظمها أمام مخيلتكم في أحد المشاهد الخلابة التي تتألف منها رواية ذلك العصر المجيد ، وأرجو أن أوفق إلى أن أجعلكم ترون شخصيات ذلك العهد وهي تمر أمامكم حية ناطقة وأن تجدوا في أعمالهم وحياتهم قصة مفيدة شائقة .

هو ذا جندي خرج من جيش صلاح الدين واقترب الينا ! فلنستوقفه أمامنا ، ولندرس بعض مظاهره الخارجية وصفاته العقلية والروحية.

ما هي جنسيته ؟ إلى أي شعب ينتمي ؟ لعله من العرب ، ولكننا نستبعد ان يكون من سكان الصحراء المتاخمة لهذه البلاد ، لأن القبائل العربية كانت حريصة على استقلالها الذاتي ، راغبة في الاحتفاظ بحكمها الداخلي ، ، فظلت مرابطة على حدود الصحراء ، ولم تندمج في جيوش المسلمين ، ولكنها أدت خدمات جلى في النزاع مع الصليبيين بغزواتها المتتابعة لأراضيهم ، وقطعها الطرق أمام قوافلهم وجيوشهم . وقد يكون صاحبنا تركياً من الذين حملتهم إلى هذه البلاد تلك الموجة السلجوقية التي اكتسحت سوريا وفلسطين ، وقسماً كبيراً من آسيا الصغرى في السنين الأخيرة قبل الدور الصليبي ، فطمت داخلها وساحلها ، وتسرب أثرها إلى معظم نواحي الحياة فيها . أو لعله يكون كردياً فلقد كان أفراد الشعب الكردي

منتشرين في هذه البلاد وكثير بينهم من انضم إلى جيش المسلمين وكانت له في قتال الصليبيين وقائع تذكر . وها ان صلاح الدين ، بطل ذلك العصر الاعظم ، ينتمي إلى هذا الشعب القوي العضلات الذي كان منذ أقدم الأزمنة ولا يزال إلى اليوم معروفاً بالجرأة والاقدام في ميدان الحرب والقتال . وقد كان هذان العصران — التركي والكردي — متغلبين في سوريا وفلسطين في ذلك العهد كما نستدل من أسماء القادة والحكام كقتلغ وطغدكين وشيركوه وسكمان وغيرها . وإذا لم يكن صاحبنا من افراد الترك والاكراد فلعله يكون من الفرس ، فان المؤرخين يذكرون مراراً ، فرقة الخراسانية ، ويصفون ما قامت به من الاعمال الحربية ، خصوصاً نقب الحصون والابراج عند حصار مدن الافرنج . أو لعل هذا الجندي من المصريين الذين كانوا يجيئون إلى هذه البلاد بعضهم عن طريق البر وأكثرهم عن طريق البحر لينضموا إلى الجيوش الشامية ، وينصروها على الافرنج ، خصوصاً عند ما توحدت الجبهة الاسلامية تماماً على عهد صلاح الدين وأصبحت مصر وسوريا قوة واحدة في وجه الصليبيين . والحق إن مصر كانت لهذه البلاد معيناً فياضاً تستمد منه غذاءها وسلاحها في زمن السلم والحرب ، فلكم جاءت المراكب المصرية إلى هذه الشواطىء مشحونة بالرجال والذخائر والقوت فأغاثت حامية إسلامية على وشك الاستسلام ، أو حاصرت إحدى مدن الافرنج فأوقعتها في أيدي المسلمين.

وهكذا نرى أن جيش صلاح الدين كان يضم شعوباً مختلفة وأجناساً متنوعة من عرب وأتراك وفرس ومصريين واكراد ، ولم يكن يخلو حتى من بعض الافرنج الذين يفرون من جيوشهم ويستأمنون إلى المسلمين فيقبلهم هؤلاء ، ويستخدمونهم في استطلاع الأخبار ، وتجسس احوال الصليبيين ولا يلبث بعضهم ان يعتنق الدين الاسلامي ويندمج بأهل البلاد .

ولكن أيكون هذا الجندي من هؤلاء المستأمنين ؟ فلننظر إلى لباسه وسلاحه لعلنا نقرأ فيها جواباً على اسئلتنا . إنه ممتط فرساً أشهب ، خفيف الحركة سريع العدو ،

ولا نظن انه من القواد او الاشراف فسرج فرسه بسيط الصنع ولجامه من حديد عادي ولو كان من أهل الطبقات العليا لصاغ السرج واللجام من فضة أو ذهب ، ولرصعهما بالجواهر والحجارة الكريمة . نرى على رأسه قلنسوة من الصوف الأبيض او اللبد او الحرير تحتها خوذة او مغفر من الزرد يحمي به وجهه وعنقه . وقد لبس جبة طويلة وغطى صدره بدرع او كزاغند او زردية ليتقي بها ضربات السيف والرمح ووقع سهام العدو . وفي يده الواحدة سيف او رمح وفي الأخرى ترس ، ولو انه من الرماة لحمل القوس والنشاب او لاتخذ الجرخ ليصلي بها الاعداء ناراً حامية من سهام او نفط او حجارة . وها ان سيفه لا يزال يقطر دماً وثيابه معفرة بالتراب ، فانه قادم الينا من الجيش الذي خرج تحت قيادة السلطان صلاح الدين لمحاصرة إحدى مدن الافرنج ، وقد بنى هو وافراد فرقته منجنيقاً هائلا وجروه على اربع عجل حتى اقتربوا من السور ، واخذوا يلقون على حامية المدينة وابلاً من السهام والنفط والزفت والكتان والكبريت ، ولم تجد جهود المحاصرين في احراق المنجنيق نفعاً لأن المسلمين غطوه بالجلد المبلل بالخل فكانت نيران الحامية لا تلبث ان تسقط عليه حتى تنطفيء ، وفي الوقت نفسه كانت فرقة اخرى من المسلمين تنقب الحصن وتعمل فيه فؤوسها وآلاتها الهدامة فلم تمضِ ساعة حتى سقط احد الابراج ثم تلاه آخر ثم انفتحت ثغرة في الحصن فخارت عزيمة الحامية ولم تقو على الدفاع فاستسلمت للمحاصرين وتم للمسلمين فتح المدينة والاستيلاء عليها ، فزاد صلاح الدين لؤلؤة جديدة في تاج عزه ونصره ، وإكليلا من اكاليل الغار التي تنطق بمجده وفخره . فلا عجب إذا ارتسمت على محيا صاحبنا الجندي ابتسامة الفوز والانتصار ولمعت في عينيه انوار العزيمة والجهاد .

هذه هي مظاهر الجندي الخارجية فما الذي تخبئه وراءها من صفات عقلية وروحية؟؟ لنبدأ بسؤال اساسي ننفذ به الى اعماق نفسه ونستكشف مكنون شعوره وحسه! ما نظره الى الكون وما فلسفته في الحياة؟ إنه يقول ان الدنيا سراب خادع تتراءى للانسان بأبهى

منظر واجمل حلية ولكن ماأسرع مايذبل جمالها ويذوي بهاؤها. لا تستمر على حال ولا يأمن احد فيها البقاء فهي دار زوال وفناء لا دار خلود وقرار . وإنما السعيد من رغب في الدنيا عن الآخرة ، والحكيم من ازدرى مسرات هذا العالم وافراحه ، وانصرف عنها إلى النعيم الباقي الذي لا يزول والسعادة القصوى التي لا يمازجها غم او كرب ولا يخالطها حزن او الم . هذه فلسفة جندينا ورفاقه من اهل ذلك العهد وهي تنير لنا اعماله وتصرفاته وتوضح لنا العوامل التي كانت تؤثر في حياته ، وإذا رغبتم في ان تسمعوها بلغة ذلك العصر نفسها فها كم ماتدفق من قلم الكاتب الشهير عماد الدين الاصفهاني عند ما تفجع لوفاة صلاح الدين :

« واعلمنا (الخطب بوفاة السلطان) ان الدنيا الدنية حبالها رثاث ، وحباؤها غثاث ، وعقودها انكاث ، وسهولها اوعاث ، وقصورها اجداث ، وسرورها غرور ومواهبها احداث ، وسكونها قلق ، وامنها فرق ، وصحتها سقم ،واملها الم ،وغبطتها ندم ، ووجودها عدم ، وبقاؤها فناء ، ونعيمها بلاء ، وراحتها عناء ، وملكها هلك ، وسترها هتك ، واخذها ترك ، وسلمها حرب ، وصلحها فتك ، ووفاؤها غدر ، ووفاقها مكر ، وعرفها نكر ، ووصلها هجر ، وخيرها شر ، ونفعها ضر ، وجبرها كسر ، ومتاعها قليل ، وباعها في التطاول طويل ، وما لعثارها مقيل ،ولا في ظلها مقيل » ومنها: «وشيمتها عيث وعبث ،وترابها تراث ،ولا لمسكنها اساس ،ولا لساكنها اثاث ، والسعيد من استعد في معاشه للمعاد ،واستكثر مدة مقامه في الدنيا لسفر الآخرة من الازواد ، ومن نظر اليها بعين القلى ،وعرف انها دار البلاء والبكى ، وتقوى فيها بالتقوى ،وجد في الاعراض عن جدواها للفوز يوم العرض بالجدوى .

وهناك سؤال آخر ! لماذا يحارب صاحبنا ويناضل ويعرض نفسه لخطر الموت في ساحة القتال ؟ اسمعه يقول انه يدافع عن دينه وبلاده ، فالافرنج اعداء دينه اولا ومغتصبو بلاده ثانياً ، وهو يشعر بقوة داخليـة تهيب به للدفاع عنهما والذود عن

حوضهما . وقد أوصاه الله تعالى في كتابه الكريم بالجهاد في سبيل الدين ، ودعاه السلطان لمحاربة الافرنج المغتصبين ، فأجاب النداءين وهب للجهاد ، وهو يأمل نصراً في الدنيا وغنماً في الآخرة . فاذا بلغه خبر وصول ملك الالمان بجموعه إلى الشرق شعر مع عماد الدين الاصفهاني بأن إزاء هذا الخطر الجديد « قد تعين الجهاد على كل مسلم ، وما في الوجود مؤمن يكون له هذا المسلّم غير مؤلم » وقد يبلغ بأحد رفاقه هذا الشعور بواجب الاستسلام في الجهاد إلى حد أنه يرى إبنه الشاب يقتل في إحدى المواقع فلا تقطر من عينيه عليه دمعه تيقنا من أنه مات في سبيل الله تعالى ، أو يفقد أخاه فيجلس « يضحك والناس يعزونه وهو ينكر عليهم ويقول هذا يوم الهناء لا يوم العزاء » فهل من عجب إذن إذا كان هذا الجندي ورفاقه — وقد امتلأت قلوبهم بنار الحمية والجهاد وفاضت نفوسهم بواجب الدفاع عن الدين والحق والبلاد — يشعرون بأن الله ينصرهم في كل خطوة من خطواتهم ويأخذ بيدهم في هجومهم ودفاعهم ؟ فاذا احترقت بروج الاعداء كان ذلك « سراً إلهياً ولطفاً ربانياً » وإذا تغلبت جيوش السلطان على جموع الصليبيين في عكا لم يشك واحدهم بأن الله أنزل ملائكته المسومين فحاربت في جانب المسلمين وقادتهم إلى النصر المبين . وقد قص علينا أسامة ابن منقذ في كتاب الاعتبار فقال :

« وقد جرى لي ما يشبه ذلك لما خرج علينا الافرنج في طريق مصر وقتلوا عباس بن أبي الفتوح وإبنه نصراً الكبير . انهزمنا نحن إلى جبل قريب منا . فقعد الناس فيه رجالة يمشون يجرون خيلهم وأنا على اكديش ولا أستطيع المشي . فصعدت وأنا راكب وسفوح ذلك الجبل كلها نقارة وحصى كلما وطئه الفرس انهار تحت قوائمه. فضربت الاكديش ليطلع فما استطاع ، ونزل والحصى والنقارة تنزل به . فترجلت عنه وأقمته ووقفت لا أقدر على المشي . فنزل إلي رجل من الجبل فمسك بيدي وبرذوني في يدي الاخرى حتى أطلعني . ولا والله ، ما أدري من هو ولا عدت رأيته .

للمحاضرة بقية .

التوارث عند الأمم

إن التوارث طريق من طرق الملكية ونظام اجتماعي وضع لبيان كيفية انتقال الملكية الى من يخلف المالك بها فهو تابع في الوجود لحق الملكية، ولا وجود للتوارث قبل وجود القانون، ولا وجود للقوانين الاجتماعية في بدء الخليقة لجهل الانسان معنى الملكية وقتئذ ولفقدان شعور التعاون فيه وكونه بحال التوحش والهمجية وعندما ظهرت الشرائع والاديان بدأ الانسان يتقدم نحو الكمال، وظهر عنده شعور التعاون، وتطورت عاداته من حال الوحشية الى حال المدنية، ومن طور البداوة الى طور الحضارة وتهذبت اخلاقه، وسمت مداركه، وحينئذ أدرك معنى الملكية فهدى إلى تقرير الحقوق بسن القوانين الاجتماعية ومن جملتها قوانين التوارث، فنظام التوارث ظهر بعد وجود الشرائع والقوانين الوضعية.

واذا تتبعنا الآثار والتواريخ والشرائع نجد ان نظم الميراث في الامم جميعها وضعية ما عدا نظام الارث الاسلامي، فالصحف المنزلة على الانبياء والرسل قبل موسى عليه السلام لم يبق منها أثر الاما اشار اليه القرآن الكريم والاحاديث النبوية.

ولم يوجد لدينا من الكتب المنزلة الا التوراة والزبور والانجيل والقرآن، فالتوراة وان اشتملت على بعض احكام المعاملات الا انها خالية من احكام الميراث ما عدا اعطاء الابن البكر نصيب ابنين. واما الانجيل فانه مشتمل على نصائح ووصايا بعض الاحكام التي تحلل ما كان محرماً من قبل، والزبور لا يوجد فيه الا أدعية وثناء وأمر بطاعته ولم يبق من الكتب الاربعة الا القرآن وفيه نظام الارث الاسلامي، المحكم العادل الصالح لكل زمان ولكل أمة.

ان نظم الميراث في الامم تختلف باختلاف مشارب الامم وعاداتها وطرق عيشها ومقدار ارتباط بعضها ببعض وقوة محافظتها على كيانها.

فالتوارث عند قدماء المصريين الى عهد آمون كان عبارة عن قيام ارشد الاسرة

مقام رب الاسرة المتوفي فهو الذي يتصرف في الثروة والعيال ، وحق الزراعة في الارض والانتفاع بها ، ثم من بعد عهد آمون سن نظام للتوارث يشتمل على تقرير حق الملكية في رقبة الارض للمتصرف بها وبانتقال هذا الحق بعد المالك الى أولاده ذكوراً وأناثاً بالسوية بينهم وقد جعل للزوجة نصيباً في هذا الارث وللأبوين نصيباً وكذا للاخوة والأخوات ثم للأعمام والعمات والاخوال والخالات ووضع هذا النظام قاعدة الخلفية الجاري العمل بها لدى الامم الحديثة الآن وهي ان الحفيد يقوم مقام ابيه المتوفي في حق الملكية الميراثية ونظراً لاشتمال هذا القانون على روح الانصاف والتسامح فقد أصبح دستوراً لاكثر الامم المتحضرة قديماً وحديثاً ومأخذاً لاحكام نظم التوارث للأمم فالرومان قديماً إقتبسوا من احكامه ، والألمان حديثاً وضعوا قانون توارثهم سنة ١٩٠٠ ميلادية مشتملا على أحكام تشبه أحكامه ، والدولة العثمانية سنت قانون الاموال غير المنقولة في سنة ١٣٣١ هجرية شبيهاً بقانون التوارث الالماني كما سيأتي بيانه .

التوارث عند اليونانيين القدماء :

ان قوانين اليونان القديمة تعتبر ثروة الفرد جزءاً من الثروة العامة وأن المالك الحقيقي لتلك الثروة إنما هو الامة وكل فرد من الاسرة وكيل عن الأمة في إدارة أموالها التي تحت تصرفه وطريق الميراث عندهم عبارة عن وصية يقررها رب العائلة أمام الجمعية الملية باقامة وصي عنه يتسلم ثروته وعائلته بعد موته ويتحكم فيها ويزوج من أراد تزويجه

التوارث عند الرومان :

ان الرومانيين قد نقلوا قوانينهم عن اليونان بمعرفة «صولون» الحكيم اليوناني الشهير وكانت قوانينهم تدل على القسوة والجبروت والميل للحروب ونظام التوارث عندهم مبني على هذه الروح الجبارة وطريق الارث عندهم أن يقيم المالك قبل وفاته أمام القبيلة أيام اجتماعاتها اوأمام العسكر أيام الحرب وصياً يسد مسده في الغزو وحماية

القبيلة ، ويرأس عائلته ويتصرف فيها وفي ثروته كيف أراد ، ثم أنهم عدلوا عن هذه الطريقة إلى طريقة هي أشد قسوة منها وذلك أن رب العائلة يبيع ما يملكه إلى من يريده وصياً وخليفة له من بعده وينظم بذلك صكاً يوقع عليه خمسة شهود وعند تمام البيع يصبح رب العائلة البائع وأسرته وثروته ملكاً للمشتري يتصرف بهم كما يرى ، ثم لما توسع سلطانهم وكثر فيهم الغنى والترف ولانت منهم الطباع رأوا أن هذا القانون جائر فاقتبسوا من قانون التوارث المصري وقرروا العمل بأغلب احكامه، ولم يجعلوا للزوجة نصيباً في الميراث

التوارث لدى الامم الحديثة :—

ان التوارث لدى الأمم الحديثة بنى أغلبه على رغبة الميت الأخيرة ، فالارث عندهم يكون حسب وصية الميت مهما كانت عجيبة وغريبة ولو كان فيها حرمان الوارث الحقيقي وكثيراً ما نشاهد على صحفات الصحف والمجلات أن فلاناً أوصى بثروته لطيره العزيز ؟ وأن فلانة أوصت بجميع ما تملك من قصور وأملاك وأموال إلى كلبها المحبوب ، ولم تترك إلى وريثها شيئاً ، وما أشبه ذلك من الوصايا السخيفة. والغريب أن تلك الوصايا تصدر من قوم يدعون الحضارة وهذا لعمري بعيد عن العدل بل هو منتهى القسوة والظلم .

وإذا مات أحدهم من غير وصية تقسم ثروته حينئذ بين ورثته حسب قوانين وضعية .

فالفرنساويون والبلجيكيون :—

يجعلون الميراث على أربع درجات وهي : (الدرجة الاولى) الورثة الشرعيون وهم الاولاد والأقارب من النكاح الصحيح ، (الدرجة الثانية) الاولاد من النكاح الفاسد ، (الدرجة الثالثة) الزوج أو الزوجة ، (الدرجة الرابعة) بيت مال الحكومة وقد وردت مفصلة في قانونهم المدني ولا حق في الارث لدرجة مع وجود الدرجة التي قبلها

ومن موانع الارث عندهم اختلاف الدارين وقتل المورث من طرف الوارث والشروع في قتله ورميه بتهمة باطلة من شأنها أن تقضي عليه لو صحت وعدم التبليغ عن قاتله عند العلم به

وأما الألمانيون

فارثهم يشبه في بعض احكامه أحكام الارث الاسلامي وذلك أن وصية المالك لا تنفذ إلا من نصف ماله فقط بشرط أن تكون مشروعة والنصف الآخر يقسم بين ورثته بعد تسديد ديونه وتجهيزه وتكفينه وأن الميت إذا لم يكن له ذرية فأثاث المنزل يعود لاحد الزوجين وقد ذكرت أحكام الميرات في قانونهم المدني الصادر في سنة ١٩٠٠ وهو يشبه بتفرعاته أحكام التوارث المصري القديم كما سبق بيانه .

وللمورث أن يحرم بعض ورثته أو كلهم في الاحوال الآتية :

١ — إذا تبين أن الابن يريد إغتيال أشقائه أو أبويه .

٢ — إذا تضرر جسم الاب من ابنه بسبب نزاع بينهما وكان الضرر بالغاً .

٣ — إذا ارتكب جريمة قطيعة ضد المتوفي او زوجته .

٤ — اذا سلك طريقاً غير شريف أو دنس شرفه بارتكاب قتل أو سرقة أو عهر أو رياء فاحش أو يمين كاذبة .

ويحرم الوارث من الميرات في الاحوال الآتية :

١ — إذا قتل الوارث مورثه أو شرع في قتله .

٢ — إذا أحدث بمورثه عاهة سببت له عدم القدرة على عمل وصية بحرمانه حتى مات .

٣ — منع المورث من ابداء رغبته الاخيرة أو اكراهه على وجه لا يريده .

٤ — خداع أو تهديد المورث ليوصى او لا يوصي .

٥ — ارتكاب جريمة من الجرائم المنصوص عليها في المادتين (٢٦٧ ، ٢٤٧) من قانون العقوبات عندهم واختلاف الدين والدارين والجنسية لا يمنع من الارث عندهم .

التوارث عند الانكليز

ان اكثر الشرائع الانكليزية مبنية على عرف وعادات قديمة جمعت فجعلت قانوناً ونظام التوارث عندهم مبني على تلك العادات وأن لائحة التوارث الصادرة سنة ١٨٣٣ جعلت التوارث على نوعين .

١ — توريث الوصية ، فرغبة الميت مقدسة مهما كان أمرها غريباً .

٢ — توريث يجعل الوارث مطلق التصرف في التركة عند عدم وجود وصيته.

ومن قواعد هذا التوريث جعل الولد الذكر الاكبر وارثاً وما عداه محروماً وحرمان الاناث مع وجود الولد الذكر ثم أنهم عدلوا عن هذا التوريث وأصدروا قانوناً في سنة ١٩٢٦ اسموه قانون ادارة التركات وهذا هو نصه :

١ — إذا توفي شخص ولم يوص عن زوج أو زوجة (سواء ترك أولاد أو مات عقيما) فللزوج والزوجة :

(آ) المتاع الشخصي بكامله، (ب) مبلغ الف جنيه خالصة من الضرائب يضاف إليها فائدة ٥ ٪ سنوياً من تاريخ الموت حتى يوم دفعها وإن لم تزد التركة عن الف جنيه فكلها للزوج أو للزوجة. م؟ نسيب البيطار — الاستاذ بالكلية .

ثمرات التأليف

أهدى إلينا المربي الفاضل « محمد مهدي بك علام » الأستاذ بدار العلوم العليا بمصر مؤلفه القيم « فلسفة العقوبة » ، وهو بحث مستفيض في التربية الاخلاقية ، يجدر بكل معلم ومتعلم ، وأب وأم ، مطالعته حتى يثقفوا الناشئة على ضوء تعاليمه ، وهي لألاءة مشرقة الجبين .

وأتحفنا الأستاذ الجليل « شريف أفندي النشاشيبي » مساعد مفتش المعارف في لواء الجنوب بيافا بكتابه « القراءة الفريدة » للمدارس الابتدائية ، وهو بين حكم بالغة ، وقصص نادرة ، وآداب فاضلة ، نرجو أن ينتفع بها الشباب المتعلم ، وينهلوا من عذب أثمارها.

أخبار مدرسية

في القنصلية البولونية : — تفضل حضرة صاحب الفخامة جناب قنصل بولونيا بزيارة كلية الروضة ، وتفقد صفوفها ، فسره ما شاهده من نظام وإدارة وتعليم ودعا جماعة من حضرات أساتذة الكلية ، وبعض الطلبة النجباء ، يتقدمهم حضرة صاحب الفضيلة رئيس الكلية ، إلى حفلة شاي فاخرة ، في دار القنصلية العامرة ، وكان من بين المدعوين أيضاً حضرة الأستاذ المفضال اسحق افندي درويش مدير دار الايتام الاسلامية ، والاستاذ خليل أفندي بيدس ، وقد لقينا من كرم جناب القنصل ، وحسن وفادته ، ما نشكره عليه أجمل الشكر ، مقدرين نبل عاطفته ، غير ناسين ما للدكتور « كورفين باولوفسكي » من أثر طيب نحو توثيق عرى هذه الصلات المشكورة .

الوفد الصيني :— زار القدس منذ عهد قريب وفد من رجال التعليم المسلمين في الصين ، فيمموا شطر كليـة الروضة ، بصحبة حضرة صاحب السماحة رئيس المجلس الاسلامي الأعلى ، حتى يروا روح الثقافة الاسلامية والعربية في نفوس شباب فلسطين ، وقد حيّا الأستاذ « حسان أفندي أبو رحاب » في شخصهم الرابطة الاسلامية ، وأكبر في عصبة الاسلام سيادتها العادلة ، وسياستها الفاضلة .

أريحية كريم :— تبرع للمجلة حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن بك التاجي عضو المجلس الاسلامي الأعلى ، بمقدار من المال ، ولا يسعنا إلا أن نشكره على ذلك شكراً جزيلا ، مثنين على كرمه الجم .

دراسة الكتب :— لاستيعاب مطالعة الكتاب ، واستقلال البحث في فصوله وأبوابه ، رأت اللجنة العلمية أن ينفرد كل طالب في الصف الخامس الاستعدادي بقراءة بعض الكتب ، وأن يكتب عن ذلك رسالة خاصة .

مجهود محمود :— بذل السيد « محمد علي رضا » أحد خريجي الروضة همة مشكورة في تحصيل اشتراكات المجلة في بيروت . ونحن نشكر له جميل سعيه .

رحلاتنا المدرسية

كل يعلم ما للرحلات من فوائد جمة ، تعود الطالب النشاط والتجول بالفكر إلى بيئات مختلفة ، ومواضيع متعددة ، فيتجدد خياله ، وتنمو حواسه ، ويتعلم من كل موقف درساً مفيداً ، يستفيد من عذب أثماره ، ويجني حلو أزهاره ، ولهذا عمدت كليتنا العزيزة إلى تنمية تلك العادة فينا فقمنا برحلتين شائقتين :—

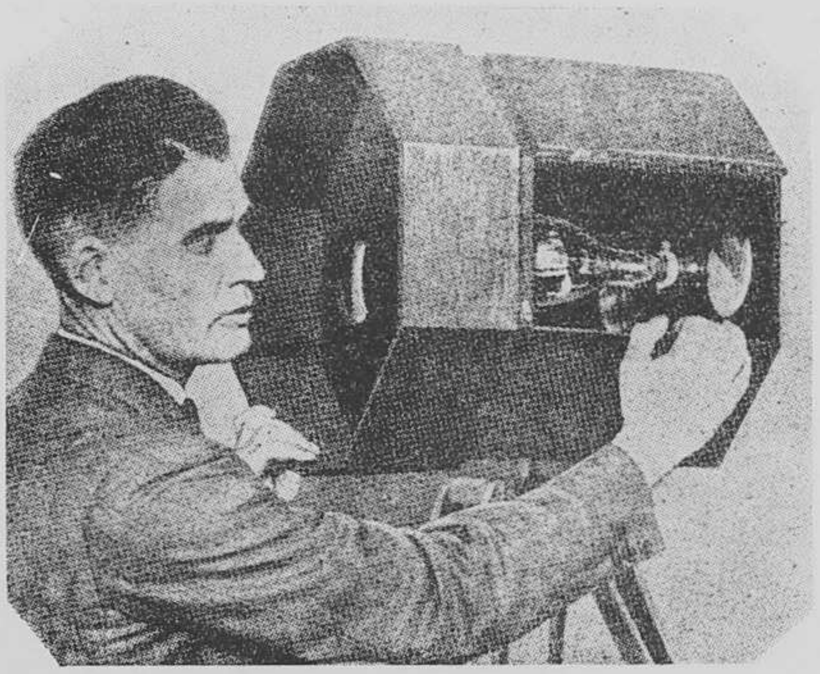
رحلتنا إلى سيدنا علي :— كانت هذه الرحلة في صبيحة يوم الخميس ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٥١ ، ١٦ مارت سنة ١٩٣٣ ، وكان يرافقنا في تلك الرحلة حضرات رئيس ومدير وأساتذة كلية الروضة ، وقد سرنا الساعة السابعة صباحاً إلى أن وصلنا هنا الساعة الحادية عشرة ونحن ننشد أناشيد العروبة والوطن ، فقابلنا هناك شيوخ الحرم بكل لطف واحترام ، ثم استرحنا على شاطىء البحر للنزهة ثم تناولنا طعام الغداء فأكلنا ما لذ وطاب ، ومن ثم قفلنا راجعين الساعة الرابعة مساء إلى القدس بسلام ونشاط شاكرين لحضرة محمد أفندي العفيفي مأمور أوقاف يافا الحفاوة البالغة.

في ضيافة الوجيه الحاج عبد الرحمن أفندي حماد :— تفضل حضرته بدعوة حضرات رئيس ومدير وأساتذة الكلية لزيارته في داره الفسيحة في يافا ، وفي صبيحة يوم الجمعة « ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٥١ ، ٢٤ مارت سنة ١٩٣٣ اتجهنا سائرين الساعة السابعة والنصف صباحاً بينما كنا ننشد أناشيد الكلية حتى وصلنا الساعة العاشرة لبيته العامر فقابلنا بكل حفاوة وإكرام ثم طفنا مزارع البرتقال واسترحنا تحت الظل ، ورائحته الزكية منتشرة ، تنعش الصدر ، وبعد ذلك تناولنا طعام الغداء على مائدة حضرة المضيف العامرة ، ولقينا من حفاوته وكرمه ما ألهج ألسنتنا عليه بالشكر والثناء ، وترجم الأستاذ أمين أفندي الحسن عن شعورنا بأبيات رقيقة كان لها أجمل الأثر في نفوسنا .

أمين يونس الحسيني — الصف الثالث الاستعدادي



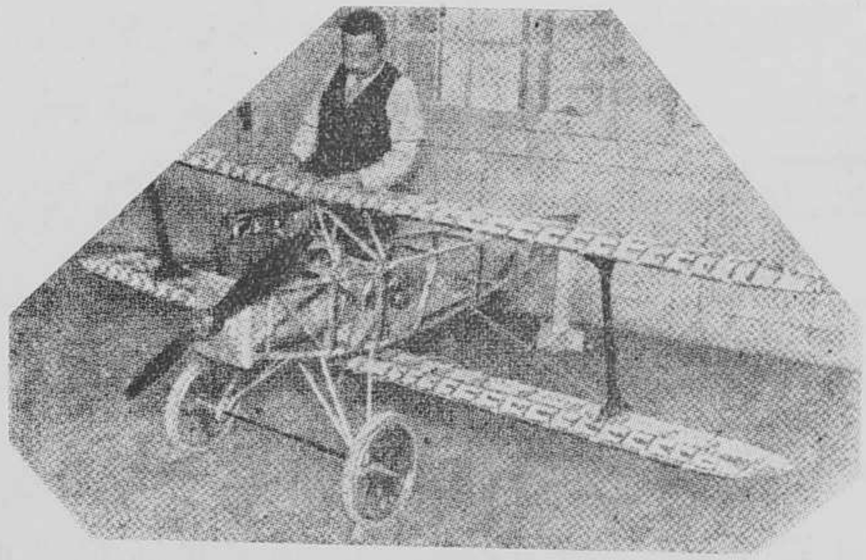
بعض حضرات أساتذة كلية الروضة ، ومجموعة من طلبتها ، في ضيافة حضرة الوجيه المفضال الحاج عبد الرحمن أفندي حماد ، من أعيان مدينة يافا ، وترى حضرته يتوسط الجالسين في الصف الأمامي .



مهندس كهربائي انكليزي يجرب طريقته التي يتمكن بها أن يجعل عضلات العين غير قادرة على القيام بوظيفتها ، ولذا لا يستطيع الطيار رؤية ما يريد ، ويصبح وطيارته في مهب الرياح.



خطر للمهندس « ر . ك هينتشكوك » أن التفاح يحتوي على كمية من القوة الكهربائية ، فقام بعدة تجارب أظهرت هذه الآلة الجديدة لمقياس درجة الحوامض في الأثمار ، وتسمى « الذواقة الكهربائية » ويمكن استعمالها لمعرفة درجة الحموضة في الفم .



مخترع ياباني يعرض طيارة ينوي تسييرها بدون ربان بل بواسطة الراديو ، أي بأجهزة كهربائية يديرها وهو في مختبره .

الخطب والمحاضرات

الحفلة السادسة : « ٩ ذي القعدة سنة ١٣٥١ ، ٦ آذار سنة ١٩٣٣ » .

ألقى حضرة المفضال « سامي بك الحسيني » الأستاذ بالكلية محاضرة في موضوع « التربية الاستقلالية والاتكالية » ، موضحاً كل قسم ومآثره ، وحث الطلبة على الأخذ بالتربية الاستقلالية ، وأن يكون تعليمهم مقروناً بالعمل المنتج والقدوة الصالحة. مما كان له أجمل الاثر في نفوسنا ، وأعظم التقدير لبحثه. وخطب من الطلبة السادة : رفيق بنان ، محمود نديم الحسيني ، توفيق أبو شريف ، جواد إسماعيل .

الحفلة السابعة : « ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٥١ ، ١٣ آذار سنة ١٩٣٣ » .

خصصت هذه الحفلة لمحاضرات الطلبة ، في موضوعات طالعوها في المكتبة ، وفي موضوعات ارتجالية ، ولتشجيع الكتابة الانشائية ، بقراءة أحسن موضوع أجاد صاحبه في كتابته ، وقد كتب الصف الخامس الاستعدادي في موضوع « مناجاة الحرم الشريف » ، فتفوق الطالب عبد الرحمن مراد في كتابته ، فقرأه في هذه الحفلة ، وحاضر من الطلبة السادة : راغب التاجي ، عباس بامية ، داود وهبة ، محمد أحمد المغربى ، أمين يونس الحسيني ، صالح الحسيني ، عبد الحميد الخيري ، جمال بيبي .

الحفلة الثامنة : « ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٥١ ، ١٩ آذار سنة ١٩٣٣ » .

ألقى الأستاذ حسان افندي أبو رحاب محاضرة حضرة الدكتور « كورفين باولوفسكي » مدير ومؤسس المعهد الشرقي في بولونيا عن « المارشال بلسودسكي ، ونضاله في سبيل استقلال بولونيا » ، وقد بين المحاضر في بحثه الشيق الجذاب ما لاقاه « بلسودسكي » في سبيل وطنه من عنت وارهاق ، وكيف أنه جاهد وجالد ، ولم تلن قناته ، حتى رفع لأمته علم الحرية والاستقلال ، وتحدث عن الطرق التي سار بها للوصول إلى هذه الغاية ، وعن ميل بولونيا إلى الشرق والعرب ، إلى غير ذلك مما استحق عليه المحاضر كل شكر وثناء ، وقد أعرب الأستاذ حسان أفندي أبو رحاب عن هذا

الشكر بكلمة وجهها إلى المحاضر الفاضل . وألقى الاستاذ خليل أفندي بيدس كلمة فياضة بالمعاني ، رجع فيها إلى ماضي العرب ومجدهم .

الحفلة التاسعة : ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٥١ ، ٢٧ آذار سنة ١٩٣٣ » .

قدم الاستاذ حسان أفندي أبو رحاب المحاضر في هذه الحفلة وهو الاستاذ القدير « عزت أفندي دروزة » منوهاً عن أياديه على العلم والتعليم ، وآثاره على التأليف والمؤلفين ، ومجهوداته في سبيل أمته وبلاده ، ولما كان كشافة العراق النجباء يحضرون هذه الحفلة عرج الاستاذ على تحيتهم والترحيب بهم باسم اللجنة العلمية واسم إدارة الكلية ، ذاكراً ما بين العرب جميعاً من وحدة وتضامن ، يعملون إليه حتى ترفرف ظلاله على العالم كما كانت أولا ، ثم أخذ يسترسل المحاضر في أسلوبه الجزل ، وحديثه المستطاب عن الشباب وعظم المسئولية الملقاة على عاتقهم ، وناشدهم أن يتقفوا بالفضائل ، ويتجنبوا رذائل الحقد الممقوت، والاثرة الطاغية ،والاستهتار بالمسئولية ، ورأى أن المعاهد الحرة ككلية الروضة تعمل لما فيـه صالح الشباب ، ورحب بكشافة العراق ترحيباً شيقاً جذاباً .

حفلات اللجنة الانكليزية :— الحفلة الخامسة :

خصصت هذه الحفلة لمحاضرة فيما طالعه الطلبة في المكتبة ، وقـد خطب السادة فائق نجيب الحسيني ، جواد الدجاني ، خميس نجم ، رفيق بنان ، محمد الحاج قاسم ، راغب التاجي ، جواد إسماعيل ، ابراهيم حسن صالح ، اسحق عبد الفتاح ، محمد نسيبة ، زهدي التاجي ، داود الجاعوني ، عبد الرحمن مراد .

الحفلة السادسة :—

وقد خطب فيها من الطلبة السادة : راغب التاجي ، رجائي الخطيب ، فؤاد الشريف ، ابراهيم حسن صالح ، محمود التاجي . م؟

أحمد حماد — الخامس الاستعدادي

التعليم الاصلاحي

اصبح اهتمام المربين اليوم منصرفاً الى التاميذ الفردي واصلاحه وتقدمه، اكثر منه الى برامج المدارس والامتحانات وما تحتوي عليه من مواد دراسية. ويعتقدون أن ارشاد الطالب إلى الطريق السوي في الدرس والاخلاق هو عماد التربية والتعليم. وهم يشددون على وجوب استمرار التربية الصحيحة وتوحيدها من روضة الاطفال الى الجامعة. وقد عنوا بدرس عادات الطلبة في أعمالهم اليومية ومهارتهم في طرق الدرس والسرعة والفهم في القراءة مثلا ووجوب تعليم الاطفال القراءة الصامتة. وقد توصلوا بدرسهم المتواصل، وبحثهم الدقيق في هذه الشؤون، إلى أن التعليم الفعال في طرق الدرس والمطالعة واقتباس البراعة فيهما في كل دور من أدوار التعليم، لمن ضرورات التربية الحديثة.

ومع أن التعليم في القراءة وغيرها من الفروع الاساسية في المدارس الابتدائية والثانوية يتقدم باستمرار، فان هذه المدارس في الوقت الحاضر لا تزال بحاجة ماسة إلى التعليم الاصلاحي للتغلب على طرق التعليم السابقة التي لم تكن وافية بالغرض، سواء أكان ذلك في القراءة أو الحساب أو الاملاء أو غيرها من العادات الاساسية والاساليب الجوهرية في التعليم. وأعني بالتعليم الاصلاحي تعليم الطلبة الذين يرسبون في فرع أو اكثر من العلوم التي يتلقونها في المدرسة، تعلما خاصاً يتمكنون بواسطته من النجاح والسير في صفهم سيراً حسناً بدون صعوبة تذكر. فيجب على المدارس اذاً والحالة هذه، أن تختبر مقدرة الطلبة وعاداتهم ودرجة ذكائهم بعد أن تفحصهم فحصاً دقيقاً يتناول جميع نواحي حياتهم، ثم تعلمهم تعليما يقوم باصلاح ما أعوج فيهم علمياً وأخلاقياً وجسدياً. فاذا قامت المدارس الابتدائية بهذا العمل الشاق وأتمته على الوجه الاكمل، يصبح التلامذة الذين يدخلون المدارس الثانوية متساوين تقريباً في المقدرة والعادات والمهارة، فلا تضطر هذه المدارس لاستعمال

التعليم الاصلاحي ، للتغلب على الضعف والنقص في طرق الدرس والمطالعة والعادات وما شاكل . فتتفرغ المدارس الثانوية لترقية طلبتها وتثقيفهم وتعليمهم جسماً واحداً بأساليب فعالة فتتمكن بذلك من السير بهم باستمرار في معارج الرقي والتقدم والنجاح.

في كل صف من مدارسنا عدد من الطلبة يرسبون في الامتحانات أو يقصرون في تأدية أعمالهم اليومية لاسباب مختلفة . فالى مثل هؤلاء وجد التعليم الاصلاحي. فعلى المدارس اذاً أن تكتشف الضعف في كل من طلبتها الراسبين وأسبابه الحقيقية وتعالجه بطريقة فعالة ، لكي يكون التعليم منتجاً ، فيتقدم مثل هؤلاء الطلبة يوماً عن يوم ، حتى يتمكنوا من السير في صفهم كبقية التلامذة .

في المدارس الآن فوضى في التعليم وطرقه وبرامجه وما إلى ذلك . فعلى المدرسة التي تريد أن تكون مثلا أعلى في التربية والتعليم والتهذيب أن تعالج مسألة الفروقات الفردية في طلبة كل صف من صفوفها حتى يقرب جميع طلبة الصف الواحد من المستوى المطلوب . ودرس هذه الفروقات ومعالجتها من أشق الامور وأتعبها في التربية . إذ أن في الناس أنواعاً مختلفة من العقول ، لكل منها رغبات وميول خاصة واستعدادات خاصة . فكل منها إذن يحتاج إلى تربية تختلف عن تربية الآخر. وأهم هذه الانواع ثلاثة تظهر جلية واضحة إذا درسنا عقول الاطفال. وهي : (أولا) العقل الذهني ، ويعمل بتداعي الخواطر. وهو نظري قادر على الفكر المجرد كالرياضيات مثلا . (ثانياً) العقل الانفعالي الذي يعمل بواسطة إحدى العواطف كالحب والبغض وهو ليس منطيقياً ولا نظرياً ولكنه فني تخيلي . ومن نتائجه الموسيقى والتصوير والنحت وغيرها . (ثالثاً) العقل العملي ، وهو يدير حركات الجسم وعضلاته ويضبطها . وتفكيره ليس منطيقياً ولا نظرياً ولكنه يختص بعلاقات الاجزاء بعضها مع بعض وبالسرعة والمسافات واشكال الاشياء وهلم جرا .

فهذه العقول تعمل بطرق مختلفة ، وفي كل شخص يتسلط أحد هذه الانواع ويساعده النوعان الآخران ويكون أحدهما أكثر ظهوراً من الآخر . فطريقة

تركيب هذه العقول الثلاثة في شخص ما يعطينا أخلاق ذلك الشخص ومميزاته . فاذا تسلط العقل النظري مثلا ، كان صاحبه ميالا الى المواضيع النظرية وإلى النظريات على أنواعها . وعقول العلماء من هذا النوع . ومن يتسلط فيه العقل الانفعالي يميل إلى الفنون الجميلة كالرسم والموسيقى والتمثيل وما شاكل . ومن يتسلط فيه العقل العملي يميل بالطبع إلى الاعمال اليدوية والمهن العملية . ومن هذا النوع اصحاب الحرف كالحدادين والنجارين وغيرهم .

فالفروقات بين الافراد ، اطفالا كانوا ام بالغين ، كثيرة . ومن الجوهري ان يعرف كل مهذب هذا الامر . فان التربية التي تنفع طفلا قد تضر بطفل آخر يختلف عن الاول وكذلك الاسلوب الذي ينجع في تهذيب تلميذ قد يضر بتلميذ آخر . فمن الضروري إذاً ان يستعمل الاستاذ طرقاً مختلفة مع الطلبة الذين يختلفون عقولا واجساماً .

انا اعتقد ان في ارقى المدارس تلامذة يذهبون ضحية إهمال والديهم ومعلميهم وقد خبرت ذلك بنفسي في بعض مدارس كبيرة راقية . فاننا نرى في كل صف تقريباً عدداً من التلاميذ الضعفاء في فرع او اكثر من العلوم التي يدرسونها . ونرى في بعضهم خللا او نقصاً في الأخلاق . وكل نوع من هذا الضعف او النقص يعود إلى سبب أساسي يمكن إذا درس وعولج ان يزول الضعف الذي يشكو منه المعلم في الطالب .

فيجب والحالة هذه ان ينتخب الاساتذة الطلبة الذين فيهم من الضعف ما يؤخرهم عن صفوفهم . وليس في هذا شديد عناء . ثم يبحثون في اجتماعاتهم الشهرية عن كل تلميذ بمفرده وعن أسباب ضعفه والصعوبات الخاصة التي يلقاها في كل درس من دروسه ، وعن كل ما يظنون أنه يفيد في معالجة المشكل . وأن يقدموا ملاحظاتهم الناتجة عن التجربة والاختبار بشأن الطرق التى يجب أن تستعمل لمعالجة حالة الطالب الذي يكون تحت البحث — ماذا يجب أن يجتنب الاستاذ وماذا يجب أن يتخذ من

الوسائل لاصلاحه .

يوجد الآن في بعض مدارس الولايات المتحدة معلمون مختصون بتعليم الطلبة الذين يرسبون في صفوفهم لضعفهم . ويوجد أيضاً مجالس تهذيبية لانتخاب هؤلاء الطلبة ودرس أحوالهم الخاصة وأسباب ضعفهم . وهذه المجالس تتألف من مدير المعهد والمراقب والمعلم المختص بعلم الصحة العقلي وطبيب الامراض العقلية والمحلل النفساني وطبيب الأسنان والمعلم المختص بالزيارات وبعض المعلمين والطبيب العام. ومعلم كل فرع يساعد المجلس في ما يختص بضعف الطالب في ذلك الفرع . وبعد الدرس الدقيق ينتخب المجلس التلامذة الذين يحتاجون إلى التعليم الاصلاحي . وعندهم اختبارات مختلفة موضوعة خصيصاً لمثل هؤلاء الطلبة فيعطونهم بعض هذه الاختبارات للتحقق من ضعفهم ودرجة هذا الضعف . ثم يبدأ المدرس العمل معهم بالطرق التي يراها تفي بالغرض .

ويجب الا يغرب عن بال الاساتذة أن الطلبة كما ذكرنا آنفاً يختلفون بعضهم عن بعض اختلافاً بيناً في العقول والاخلاق والاجسام . وهذه الفروقات إذا لم تكن من النوع الضار ، يجب على المربي أن يتعرفها ويشجعها على النمو ، لأن العالم يحتاج إلى رجال ونساء مختلفي المعارف والمدارك والاذواق . ويجب أن يسوس كل تلميذ بطريقة خاصة تلائمه، وكثيراً ما يكون الطالب ضعيفاً في فرع من فروع التدريس مبرزاً في آخر . فعلى الاستاذ ألا يظهر أنه يائس من مقدرة الطالب على القيام بالواجب المطلوب منه ، إذ أن ذلك يربي فيه اليأس والقنوط . بل يجب أن يبحث عما يميل إليه التلميذ من العلوم وما يجد فيه لذة ، ثم يشجعه ويساعده على تعلم هذا الفرع الذي يميل إليه وهكذا ينمي فيه الموهبة التي اختصه بها الله عز وجل ؟

أمين الحسن — الاستاذ بالكلية

مقتطفات وشذرات

تأثير اليود في الدجاج :

إذا أعطى اليود للدجاج تزيد كمية بيضه ، ولقد دلت التجارب المتعددة التي قام بها الالمان أن عدد البيض يزيد ٥ في المائة إذا أعطى الدجاج مليكرامين من يودور البوتاسيوم في الغذاء اليومي .

وان كمية اليود الموجودة في صغار البيض اصبحت ٣٠٠ — ٥٠٠ مليكرام بعد ان كانت ٤ — ٧ مليكرامات وان عدد البيض الصالح للفقس اصبح ٨٢ في المائة — ٩٢ في المائة بعد ان كان ٧٦ في المائة — ٨٤ في المائة .

الصبر على المكاره :

قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ، واطيعوا الله ورسوله ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتمنوا لقاء العدو ، وسلوا الله العافية إذا لقيتموهم فاثبتوا واكثروا من ذكر الله ، وان جلبوا وضجوا فعليكم بالصمت »

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم صفين ، وقد قيل له : اتقاتل اهل الشأم بالغداة ، وتظهر بالعشي في إزار ورداء ؟ : ابالموت تخوفوني ! فوالله ما ابالي ، اسقطت على الموت ، ام سقط الموت علي . وقال لابنه الحسن : لا تدعون احداً الى المبارزة ، وإن دعيت إليها فاجب فان الداعي إليها باغ ، وللباغي مصرع .

وقالت إمرأة من عبد القيس :

ابوا ان يفروا والقنا في نحورهم   ولم يبتغوا من خشية الموت سلما
ولو انهم فروا لكانوا اعزة   ولكن رأوا صبراً على الموت اكرما

ساكنو المدن يسيرون بخطوات واسعة نحو الطرش :

يعتقد الدكتور « وليم بريد وايت » ان الضوضاء تسبب ضعفاً في السمع ، قد يؤدي في المستقبل إلى نوع من الطرش ، إذ لا يمكننا وقتئذ سماع غير اصوات الاتومبيلات والعربات والسكك الحديدية وغيرها من الآلات ذات الاصوات العالية والخشنة ، ويقترح الدكتور ان تبنى هذه الآلات من مواد غير محدثة للصوت العالي والخشن ، كما تبنى اليوم بعض البيوت والمكاتب والاثاث من هذا المواد .

في وصف القلم : قال بعض الشعراء :

اصم عن المنادي لا يجيب — به تخبو وتشتعل الخطوب
ضئيل العلم اعلم ليس تخفى — عليه غيوب ما تخفى القلوب
تراه راجلا لا روح فيه — ويحييه وينطقه الركوب
يبين لسانه ما كان سوداً — مفارقه ويخرسه المشيب
يقسم في الورى بؤس ونعمى — ويحكم والقضاء له مجيب
عجبت لسطوة فيه وضعف — وكل اموره عجب عجيب

الصواريخ واهتمام المانيا بها :—

إن اكثر الامم اهتماماً بالصواريخ الامة الالمانية والسبب في اهتمام الالمان الزائد بها هو لانهم منعوا من بناء ما تتوق إليه نفوسهم من السفن الهوائيه وغيرها، وسيكون لهذه الصواريخ شأن كبير في الحروب ، حيث تستعمل للخراب والتدمير. وسيسبق استعمالها في الحروب استعمالها في الملاحة الجوية . ويسعى السر « تيلنك » الالماني ان يبني صاروخه تسير بواسطه اللاسلكي ثم تسقط حيث يشاء ، وبهذا تظهر لك اهميتها وطريقة استعمالها في الحروب المقبلة .م؟

رسائل المجلة

جاءتنا رسالة ممتعة، من السيد «محمود ناصر أفندي» الطالب العراقي بالجامعة الأمريكية ببيروت تفيض حماساً وآمالا حلوة في الوحدة العربية، التي تجيش في دمه ودم الشباب الناهض، ويرى كما نرى أن سبيل ذلك أفكار الشبان، يحملونها على صفحات المجلات العربية، كمجلة كلية الروضة، ومبادلة شعورها وآرائها، مع المجلات الاخرى في العراق، ومصر، والشام، واليمن وغيرها، وقد كنا عند رأيه السديد في إرسال مجلتنا إلى مدارس العراق، وبادلونا هذا الشعور الحي، فجاءتنا مجلة «الاعتدال»، و «المجلة»، ولا يسعنا إلا أن نشكره على تلك العاطفة النبيلة، كما نشكر إدارتي «الاعتدال، والمجلة» على إرسالهما الينا مجلتيهما القيمتين.

وجاءنا نداء من شركة المعرض العربي بفلسطين، إلى الامة العربية، يبين ما للمعارض من آثار جمة، ومزايا مستطابة في الأمم المتحضرة، وخاصة في الاقطار الناشئة كفلسطين، ويناشد المفكرين، وأرباب الأموال والاعمال من رجالات الأمة أن يعضدوا فكرة المعرض، وأن يتعاونوا مع رجال الشركة في اظهار هذا المشروع في ثوب من النجاح والتوفيق، يرجوه كل عربي، في دمه نخوة العرب وحماسهم، وفي فكره نشاطهم واقدامهم. ويشير النداء إلى أن بناء الاوقاف لحسن موقعه وملاءمته، اتخذته الشركة محلا لمعرضها، وتأمل من التجار والفنانين أن يعرضوا فيه أحسن مصنوعاتهم ومنتوجاتهم. و «مجلة الروضة» تشاركهم في هذا الامل والرجاء داعية الله العلي القدير أن يوفق فلسطين العربية إلى ما فيه خيرها.

وجاءتنا رسائل نكتفي هنا بالاشارة إلى أصحابها وموضوعاتهم: — جمال عابدين «أسد تهدده ذئاب»، داود وهبه «اللغة العربية وأثرها»، حسين كامل الحسيني «الشرق» داود الجاعوني «العرب واللغة العربية في الغابر والحاضر»، ابراهيم حسن صالح «الحياة وأهلها»، سليم شومان «الرحلة إلى سيدنا علي». م؟

« رحلة سبسطية »

صحت عزيمة إدارة الكلية الموقرة التي لا تألو جهداً في تغذيتنا بروح العلم الصحيح من مناهله أن يذهب الصفان الخامس والثالث الاستعداديان الى سبسطية لنتزود من معلوماتنا في التاريخ بمشاهدة آثار تلك البلدة الخالدة الذكر والأثر

ففي صباح يوم الخميس ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٥١ ركبنا بصحبة أستاذينا الفاضلين أمين أفندي الحسن وابراهيم أفندي درويش وسرنا مشروحي الصدر ممتلىء القلب إيماناً منشدين الأناشيد الوطنية ، ومررنا بطريقنا على مدرسة النجاح الوطنية فأبى كرمهم الحاتمي إلا أن تناول الشاي على مائدتهم وكان ذلك ، وتكلم الأستاذ أمين أفندي — بالنيابة عن الروضة — وأكرم أفندي زعيتر بالنيابة عن مدرسة النجاح، كلام شكر وتوثيق لعرى روابط المحبة والاخاء بين ذينك المعهدين اللذين هما عنصر الوطنية وعرقها النابض الوحيد .

وبقينا مدة ساعتين في نابلس نمتع أنفسنا ونتنزهها بين أبنية تلك المدرسة وفي ملاعبها الجميلة .

وبعدها واصلنا السير إلى قرية سبسطية التي يصعد إليها في سفح جبل صعب المسلك ودخلنا البلدة فاذا هي غير سبسطية القديمة ووقفنا فيها دهشين ، بلدة تشيد صرح المدنية قروناً عديدة ، بلدة تحكم بلاد الافرانسيين بلدة لها من العزة والعظمة الخالية ما يرفع من شأنها ، ديار بعد أن كانت عماراً ومهداً للعلم والمدنية والقوة والسلطان تصبح خراباً بلقعاً لتفشي الجهل والفقر ، أنفذ البين سكانها فلبت البلى وتعطلت من الحلى فالزائر لتلك القرية يكون لسان حاله :—

أمستعبراً يبكي على اللهو والبلى   أم آخر يبكي شجوه فيهم

أما أنا فلما أن رأيت الديار فقلت :

بكت دراهم من بعدهم فتهللت   دموعي فأي الجازعين ألوم

ولكن رجعت الحلم وقلت :

(لا كل شيء ما خلا الله باطلا   وكل نعيم لا محالة زائل

سرنا في القرية متفقدين الآثار إلى وقت الهجير فتناولنا غداءنا ، وعدنا ثانية نتمعن بتلك الآثار ونسائلها :

إيه أيتها الآثار !! هل أنت بانية المدنية السالفة وسيدة العصور الغابرة ؟ كم من حروب أثخنتك أيتها الآثار ؟ وكم من ملوك تبدلوا عليك ؟ وكم شاهدت من رجال عظام ؟ وغناء وفخفخة ؟ وعظمة وهيبة ؟ فلا نسمع جواباً إلا صوتاً ضئيلا هو كالنحيب لا يفهم منه شيء . فتركناها على حالتها من الويل والحزن وقفلنا راجعين متأثرين بما شاهدنا ومعتبرين بما شاهدناه ، ولكننا لكي نرجع ما خسرنا من النشاط في تلك القرية ، بدأنا ننشد أناشيدنا الحماسية ، أناشيد جمعيات الشبان المسلمين وتيقنا « إنما الاسلام في الصحرا امتهد ليجيء كل مسلم أسد » فأخذنا الحماس وتعاهدنا ألا نثق بأحد إلا بمن عمر الاسلام قلبه واتخذ من الدين الحنيف اماماً وهدى يهتدي به .

أما سبصطية فاسمها القديم « السامرة » أسسها « عمري » ٨٨٧—٨٨٦ ق . م . وزخرفها وزينها إبنه « آخاب » ٨٨٦—٨٧٥ وبقيت عاصمة المملكة الاسرائيلية إلى سنة ٧٢٠ ق . م . حيث انتقلوا إلى « شكيم » . وقد هاجمها الاشوريون بقيادة مليكهم سرجون الثاني وأبدلوا سكانها بأسرى أشور . ويقال أن الاسكندر المقدوني استعملها مستعمرة مقدونية في سنة ٣١١ ق . م . وتطورت أبنيتها أثناء الحروب التي نشبت بين البطالسة والسلوقين . وفي سنة ١٢١ ق . م . خربت وأعاد بناءها « بمبي » القائد الروماني الشهير وذلك سنة ٦٣ ق . م . وأعطاها بعد ذلك الحين اكتافيوس لهرودس الكبير الذي بدل اسمها من « السامرة » إلى « سبصطية » وحصنها وفي أوائل القرن الثالث ميلادي كانت تحت حكم « سميتموس سيفروس » أحد الولاة الرومانيين وسبب تسميتها « سبصطية » : تولى اكتافيوس الحكم في روما سنة ٣٧

ق . م . ولقبه مجلس الشيوخ بالموقر وكان اكتافيوس كما ذكرنا أعطاها «لهرودس» وهذا بدوره سماها « سبصطية » التي تعني باللاتيني الموقر ، اعترافاً بفضل اكتافيوس.

وقد بقيت تلك الآثار مندثرة تحت التراب ألوف السنين فلم يكشف عليها أحد ولم يزر الظاهر منها أحد ، إلى أن أتاها الغربيون الذين زاروها مراراً فبحثوا ونقبوا وكشفوا تلك الآثار وأظهروا حقائق التاريخ

المسجد :

وكان يسمى سجن يحي عليه السلام ، وذلك أن حاكم السامرة — هيرودس سجن سيدنا يحي عليه السلام في مغارة داخل المسجد ينزل إليها الانسان بست وعشرين درجة أرضها مبلطة بالبلاط الملون وفيها عدة قبور يقال أنها « لالسباس » المسمي « إليا » و « عوبادايا » ويحي عليه السلام

وبنى في زمن قسطنطين كنيسة على هذه القبور إكراماً لأصحابها وخربت هذه الكنيسة في أيام الفتوحات الاسلامية وأعيد بناؤها زمن الصليبيين ولم يعلم بالتحقيق في زمن أي الحملات كان ذلك ، إلا أن الثابت أنه كان في زمن الحروب الصليبية

ومنذ مائة وثمانين سنة عمر رجل اسمه أحمد الرصى المشاقي مسجداً صغيراً داخل تلك الكنيسة

وسنة ١٣٠٥ هـ كتب أمين السعدة عبد الهادي للسلطان عبد الحميد يطلب تعمير هذا المسجد الذي يسمى كنيسة يوحنا المعمدان وتم البناء سنة ١٣١٠ هـ

وللمسجد بابان يفتحان للغرب ، ويبلغ طوله (٢٠) متراً وعرضه (٧) أمتار وقد بني في الجهة الجنوبية الشرقية منه مئذنة ، وأمام المسجد ساحة واسعة بها قناطر تدل على انها كانت مغطاة ، وفيها غرفتان وبينهما صالة تستعملها الحكومة مدرسة لها في تلك القرية ، وهذه الغرف من آثار أحمد الرصى المذكور آنفاً ، وفي الساحة أيضاً غرفة لها قبة بنيت في زمن العرب وما الحجارة الرخامية التي في بنائها بشكل صلبان إلا حجارة من آثار الصليبيين بناها العرب بعد أن كسروا رءوس الصلبان وفي هذه

الغرفة تماثيل وجدت عند بناء المسجد فوضع بعضها في الغرفة والقسم الآخر نقل إلى القسطنطينية . ومن بين التماثيل ، تمثال لرجل مكبل بالحديد يقال أنه لهيرودس وآخر « لسلوما » بنت زوجته والتي يعرف كل إنسان قصتها من. هيرودس وقتل سيدنا يحي

وفي الجهة الجنوبية من المسجد توجد مقبرة رومانية من المأمول أنها لأسرة من الأسرة الرومانية العريقة المجد .

المقبرة الرومانية :

وتقع في الجهة الشرقية من البلدة تعطينا مثلا حسناً في كيفية إعتناء الرومان بموتاهم والمقبرة مشكلة من غرفتين وساحة أمامهما بها بئر ماء وقبر ، يظن أنه لرجل عظيم ، ويوجد في داخل الغرفتين ثمانية نواويس مصنوعة من الحجارة وبابا الغرفتين حجران منحوتان بمهارة فائقة يدلانا على تقدم المدينة في ذلك العهد وعندما اكتشف هذه المقبرة المستر « كروفت » رئيس الشركة الانكليزية للبحث والتنقيب سنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ وجد أن النوواويس مفتوحة ولم يجد بها شيئاً سوى بضع قطع ذهبية ليست بذات قيمة أثرية .

قاعة هيرودس أو « محكمة هيرودس » :

في مكان خراب تستعمله أهالي القرية لوضع غلتهم فيه توجد هناك آثار قاعة هيرودس ويبلغ طول القاعة ثلاثين متراً وعرضها عشرون متراً بها خمسة عشر عموداً واقفة فقاومت الطبيعة سنين ، وثمانية أخرى مرماة على الأرض ، ويوجد في ناحيتها الشمالية شكل مدور كشبه دائرة يدل على أنه مكان جلوس هيردوس ، والقاعة مبلطة بالمزيك الملون الذي لم يبق إلا أثره .

وفي الجهة الشمالية للقاعة وعلى بعد ثلاثمائة متر تقريباً يقع المدرج والملعب الرومانيان وتبلغ مساحة هذا الملعب ثمانية دونمات تقريباً ، وفي شماله ثمانية أعمدة ، في ثمانيه في الجهة الغربية أيضاً ويقال أنه كان يوجد عند هذه الثمانية أعمدة الاخيرة

قاعة صغيرة يوصلها نفق طويل بقاعة هيرودس وكان يوجد بهذه القاعة أسود، ومن كان يحكم عليه بالموت يؤخذ بهذا النفق إلى تلك القاعة حيث يتصارع مع أسد من الاسود، والناس مصطفون على المدرج يشاهدون النزاع بشوق زائد وحفر المستر «كروفت» الجهة الشمالية من الملعب فوجد أرضه مبلطة بالمزيك الملون ووجد أختاماً رومانية . وبجانب الملعب من جهة الشمال يوجد أثر سور السامرة القديم وكان فيه برج عظيم لعبت به الطبيعة فلم يبق الا أثره وهذا البرج هو الباب الشمالي للسامرة .

وقد علمنا في التاريخ ان احد ملوك الدول الاسرائيلية المسمى «عمري» اتخذ باديء بدء قرية (طلوزة) عاصمة له ثم انتقل الى السامرة وبدأ يصلح فيها ويعمرها وزاد أبنيتها وأمر ببناء سور ولكنه لم يتممه حيث وافته منيته وذلك سنه ٨٨٦ ق.م فقام بعده ابنه (آخاب) ٨٨٦ — ٨٧٥ واكمل السور والناظر اليه تأخذه الدهشة لدقة البناء وضخامة الحجارة .

الهيكل الروماني الشهير:

وهو أثر ضخم مساحته كبيرة تبلغ نحواً من ستين متراً طولا واربعين متراً عرضاً ومقسم إلى أقسام كثيرة ، ويسمى هذا الهيكل أيضاً قاعة اغسطوس «اكتافيوس» وأسس بناؤه في زمن العبرانيين واتى اليونان فهدوه وبنوا على أثره ثم أتت الرومان وبنت فوق البناية الرومانية .

وعلى طرفه الشمالي يوجد مدرج متشكل من عدة درجات ينزل به إلى ساحة صغيرة حيث مرمي تمثال لاكتافيوس وهذا التمثال مصنوع من المرمر يبلغ طوله متراً ونصفاً ولكنه ناقص الرأس .

وقد اكتشف قسما من هذا الهيكل المهندس الالماني شوميكر ثم استلمها الدكتور رايزنر رئيس البعثة الاميركية والمقيم الآن في الاهرام.

الدير الصليبي :

يبلغ طول هذا الدير عشرة أمتار، وعرضه ثمانية أمتار وفي ركنه الشمالي الشرقي غرفة ينزل اليها بخمس درجات حيث انها تحت الارض ويوجد بهذه الغرفة صور للرهبان. وصور أخرى تبين أن أحدهم وهو الجلاد الذي قطع رأس سيدنا يحيي ماسك سيفاً من غمده ، وآخرون ينقبون في التراب مفتشين عن رأس سيدنا يحيى عليه السلام حيث أنه ضاع حينما قطع . وبهذا الدير أربعة أعمدة من الغرانيت ويظهر ان هذه الاعمدة أتي بها من أسوان بمصر وارضه مبلطة بمزيك ملون على شبه اقواس صغيرة ، وفي ركنه القبلي حجارة حفرت مثل قناة حيث كانوا يستعملونها لجر المياه . واكتشف هذا الدير المستر كروفت سنة ١٩٣٢،

الباب الغربي :

يقع على مسافة مائتي متر غرباً من الدير الصليبي وهو عبارة عن برجين متقابلين يتجهان إلى الغرب تماماً وإلى جانب البرجين من جهة الباب حجارة كبيرة يظهر منها أنه كان يوجد ثلاثة أقواس لذلك الباب ويطل هذان البرجان على السهل والطريق العمومي حديثاً وأمام البرجين من الداخل آثار لسور مما يدل على أن سور السامرة أعيد بناؤه اكثر من مرة ومما يدل على انها كانت حصناً عظيما . وقد وجد عند الباب بئر ماء ولكنها تهدمت ولم يبق الا أثرها واكتشف هذين البرجين الدكتور « رايزنر »

ويعر المار من هذا الباب إلى الداخل في شارع طويل مقام على جوانبه أعمدة كثيرة ، ويمتد هذا الشارع إلى داخل البلدة .م؟

توفيق أبو شريف — الخامس الاستعدادي

من هنا وهناك

هل من فوائد للصواعق :—

للصواعق الطبيعية فائدة كبرى .فهي اكبر معمل للاسمدة الطبيعية. فعندما تحدث الصاعقة تنفجر ذرات الهواء والغازات الاخر ثم تتحد اتحاداً آخر وتكون مواد جديدة منها «الازون والمركبات النتروجينية »

ان غاز الامونياك واكسيدات النتروجين تسقط مع المطر الى الارض ويمتصها التراب وتكون سماداً له

شيء عن غار الاوزون :—

الازون نوع من الاكسجين وله فاعلية غريبة .وهو السبب في جعل الفوسفور والكحول والاثير وغيرها تحترق وحدها وله فاعلية خاصة في ازالة الروائح الكريهة . التي تتولد في غرف المنامة والمكاتب وغيرها بسبب انحصار النفس فيها

يتولد الاوزون من الصواعق واشعة ما فوق البنفسجية الموجودة في أشعة الشمس .

يمكن توليد الاوزون في المكاتب والبيوت بواسطة جهاز كهربائي بسيط اخترع حديثاً.

المفرقعات على انواعها واحتراق الاجسام تعمل على تخفيض كمية الاوزون

الجرذان السود تهدد بريطانيا العظمى بالوباء :—

من المعلوم ان البراغيث التي تحمل الطاعون تعيش على الجرذان وان الجرذان السود اعظم خطراً من الجرذان الشقر في هذه الناحية. والجرذان السود في ازدياد دائم في بريطانيا العظمى.

يقول الدكتور و. لانكدن برون من جامعة كمبردج انه اذا استمرت الجرذان السود في الازدياد فسوف يحدث طاعون عام في بريطانيا. ويقول ان الطاعون سوف يبدأ في المدن الكبرى

يرجع السبب في عدم حدوث اي طاعون في مدينة لندن طيلة هذه المدة الى الجرذان الشقر التي جاءت العاصمة من الخارج بواسطة السفن وانتشرت في البلاد بسرعة عظيمة حتى تمكنت من مقاومة اعدائها « الجرذان السود »

اما اليوم فان الجرذان السود في ازدياد عظيم وذلك بسبب الحملات المتعددة التي قام بها سكان البلاد على الجرذان عموماً حتى اتلف عدد كبير من الجرذان الشقر .

يقول الدكتور برون « هذا مثال حي على الخطر الذي سوف يحدث من التداخل في ميزان الحياة الطبيعية »





طلبة الصف الخامس الاستعدادي والثالث الاستعدادي بكلية الروضة ، مع بعض أساتذتهم « ابراهيم أفندي درويش ، أمين أفندي الحسن » في رحلة سبصطية ، والصورة العليا تمثل آثار مجلس الشيوخ في عهد هيرودس العظيم ، والصورة السفلى تمثل مدفن أسرة رومانية اكتشفت حديثاً في شرقي سبصطية « راجع وصف الرحلة » .

الاسلام ومعتنقوه

لا خيل عندك تهديها ولا مال ، فماذا يسعدك وهذه حالك ، بل ماذا يضمن لك البقاء في عالم تباع الضمائر فيه وتشرى ، وحياة زينتها سراب ، وسرابها كذاب ، ومع ذلك فقد بنى لها الغافلون حقيقة دعموها على شفا جرف هار ، وخالوه البقاء والخلود . قتل الانسان ما أكفره ! ! ، هذا أخ له في الانسانية المعذبة ، شريكه في الحياة الموهومة ، ما باله يطغي عليه في كل أموره ، يسلبه حريته فهو كالسلعة إذا كسدت تجارتها ، يحرمه عاطفته فهو كالجماد عديم الشعور والاحساس ، ثم بعد ذلك يهاجمه في أعز شيء اليه ، في دينه ، والدين ممتزج بقلبه وسويدائه ، يغريه بالذهب اللامع البراق ، يغويه بمظهر التفرنج الزائل الزائف ، يزين له كالشيطان السوء خيراً ، والظلام نوراً ، فاذا هو في بحار الالحاد تتقاذفه أمواجها ، وأوهام الشكوك تأسره أشراكها ، إلا من حصن بالايمان قلبه ، فنأى عن الجحود وسعيره ، وأعرض عن التبشير وشروره ، وإلى خير الاديان اهتدي بخالص بحثه وتفكيره ، وقرأ القرآن فكان له هديا ودستوراً ، وعرف خاتم الرسل فكان له بشيراً ونذيراً ، وسما في إيمانه حتى وصل فيه إلى غايته « إن الدين عند الله الاسلام » ، قوة قاهرة ساحرة تجذب القلوب الحية إلى هداية الاسلام ونوره ، فتخر كما نخر لها خشوعا وخضوعا ، أخبار سارة متتابعة ، تنشر علينا تاريخ أناس سادة في قومهم ، علية في مجتمعهم ، درسوا الاسلام فاهتدوا بهديه ، فهذه أسرة في الهند يعولها مدير أعظم صحيفة في الهند قد اسلمت وتسمى رئيسها باسم « محمد حامد دار » ، وزوجته « ممتاز مريم دار » ، وابنها « محمد عبد الكريم دار » ، وهذا المستر ك . ل كوبا من نبلاء الهند في لاهور أسلم هو وزوجته وولداه ، في أول مارس سنة ١٩٣٣ ، وتسمى باسم « خالد » ، وهذا حنا حبيب افندي بمديرية الغربية بمصر أنار الله قلبه بنور الاسلام هو وأسرته ، وتسمى باسم « محمد عبد الحق » . ألا بارك الله في شعور ساقهم إلى دين النور ، وحيا نفوساً قادتهم إلى جنات عدن ، ينعم بها المقربون . م ؟



اتخذت الأمم الرياضة طريقاً لتقوية أجسام أبنائها وأخـلاقها ، والوصول إلى أشرف المقاصد والغايات ، كما أن المدارس جعلتها وسيلة للتعارف والتآلف بين الطلبة. وفي مباريات كرة القدم أثر بين يستدعي إظهار هذه المحبة وتلك الألفة واضحة جلية .

مع مدرسة صهيون : —

وكان أول شهر آذار يوما مشهوداً ففيه التقى الفريق الأول لكلية الروضه ، والفريق الأول لمدرسة صهيون على ساحة الروضة وتبادلا قذف الكرة والضربات ، وأظهرا من الخفة والمهارة ما بهرا به أعين المشاهدين ، ودام اللعب سجالا بين الطرفين يتخلله الحماس والنشاط ، وكأن الحظ لم يسعد فريقنا فكانت تقف أمامه في كل مرة العثرات فيتردد في المسير ، إلى أن سنحت له الفرصة فسجل الشوط الأول بين الهتاف والتصفيق ، ثم اغتنم فريق صهيون فرح فريق الروضة ، وتابعوا الهجوم حتى تعادل الفريقان .

مع مدرسة الفرندس : — وفي الرابع من شهر آذار اصطفت أربع سيارات بباب الكلية ثم راحت تسابق الرياح في طريقها إلى رام الله تحمل أبطال الروضة ، وعلمهم العربي الخفاق في مقدم كل سيارة يذكرهم بمجد الآباء والأجداد ، وفي هذه الذكرى ما كفاهم مئونة النشاط والحماس ، فنزل الفريق ساحة الملعب بروحه وقلبه ينتظر إشارة الحكم بابتداء اللعب ، ووقف بقية أخوانهم الطلبة في الجهة الجنوبية يقابلهم في الجهة الشمالية شبان البيرة وقد شاركونا بقلبهم ووطنيتهم ، فأخذوا يشجعون شركاءهم في الحزن والسرور ففازوا بثلاثة أشواط مقابل شوط واحد .

وعندانتهاء اللعب أنشد الطلبة الأناشيد الوطنية فامتزجت بشعور البلد والأهلين .

ومما يستدعي الالتفات شكر هذه المدرسة الصديقة على لطفها وكرمها ، فاقامت حفلة شائقة تبادلت فيها عواطف الاخاء والولاء ، ثم قام رئيس الفرقة وقال كلمة موجزة شاكراً لهم ، معترفاً بجميلهم ، وقد ردوا التحية بأحسن منها ، وعدنا إلى كليتنا فاستقبلتنا فرحة طروبة بحياتها وحياة رئيسها ومديرها واساتذتها العاملين .

مع كلية تراسانطة : —

وفي العاشر من آذار شاهدت القدس فريق الروضة على ساحة كلية تراسانطة أقوى فرق المدارس التي لم يغلب منذ ثلاث سنوات حتى وقفت أمام فريق الروضة الذي يحمل بين جنبيه أماني الظفر والانتصار فكان له رنة فرح غريبة بين المدارس ففيها أحرزت الروضة فوزاً ضمته إلى فوزها السابق ، وتغلبت بثلاثة أشواط مقابل اثنين ، وقد كان للتمرين تأثيره في هذا النصر المتعدد ، ويرجع الفضل فيه إلى حضرة مدرب الفرقة الاستاذ « حسين افندي حسني » الذي أرجع بهمته وقدرته للروضة هيبتها ومكانتها القديمتين ، فهي لا تزال تسير على مبدئها الأسمى من نشر الثقافة العلمية والاخلاقية والرياضية ، وبث روح المحبة بين الطلبة والوطن .

فؤاد الشريف — الخامس الاستعدادي

أقصى وأدنى درجة للحرارة بين ١٥ / ٢ / ٩٣٣ — ١٧ / ٣ / ٩٣٣

حدود الحرارة	درجات سنتيغراد	الوقت
أقصى	١٨ ١/٢	بين الساعة السادسة صباحاً والسادسة مساء من يوم الخميس في ٢٣ـ٢ـ٩٣٣
أدنى	٥ ١/٢	بين الساعة السادسة من بعد ظهر يوم السبت في ٤ـ٣ـ٩٣٣ والساعة السادسة صباحاً من يوم الأحد في ٥ـ٣ـ٩٣٣.

فى عالم الكشاف

يحب الناس من الكشافة النظام والاقدام ،وقد أنارت شمس كشافة كلية روضة المعارف روح العمل بين الجميع ،في ظل اخلاص أفرادها ، وبراعة مدربها القدير .

في استقبال كشافة العراق : خرجت كشافة الروضة مع مدربها الأستاذ «حسين أفندي حسني » إلى طريق أريحا ممتطين سيارة ، ينشدون الأناشيد الحماسية الوطنية، وقلوبهم مفعمة بالفرح والسرور ، لملاقاة إخوان لهم في الدين واللغة والجوار والفخار . وقابلناهم في الطريق فحييناهم أحسن تحية ، وهتفنا للعروبة ومبدأ الكشافة ، ثم رجعنا مغتبطين بقدوم هؤلاء الكشافة الكرام البررة المتدفقين حماساً ونشاطاً ، يحيون بلادهم العربية ،منبت آبائهم وأجدادهم ، ثم حلوا ضيوفاً علينا وقد مكثوا عندنا خمسة أيام.

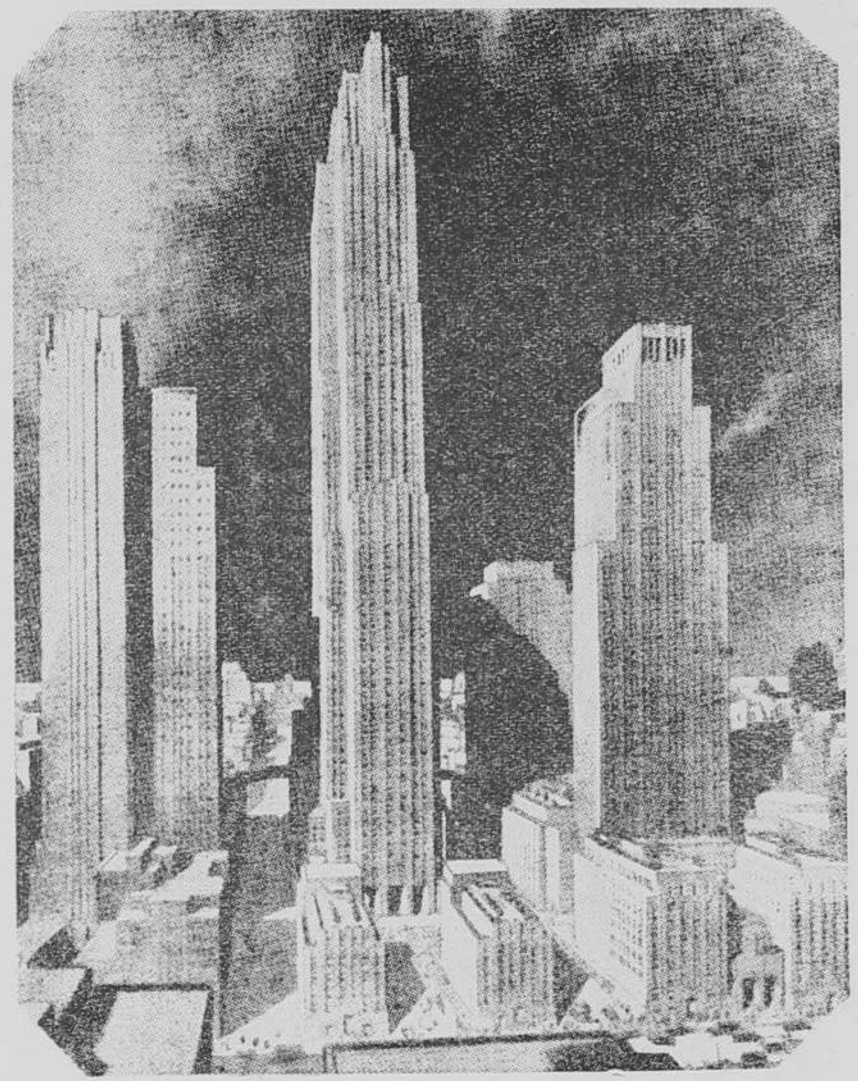
وقد أقمنا لهم حفلة سمر تبودلت فيها من الفريقين فصول تمثيلية أدبية وهزلية، وقد خطب مرحباً بهم الأستاذان «ابراهيم أفندي درويش »،«وحسين أفندي حسني» وكان يشرف الحفلة حضرة صاحب السماحة رئيس المجلس الاسلامي الأعلى . ثم بعد انتهاء مدة إقامتهم استأنفوا السير إلى الديار المصرية حتى يزوروا تلك البلاد التي هي جزء من الوحدة العربية ، ويروا آثارها الجميلة التي تدل على المجد والفخار .

هذه الفرقة أتت من العراق متحملة مشاق السفر في الصحراء الواسعة لاحياء كلمة الله ، متسلحة بالايمان الذي يملأ صدورها ،وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

موكب النبي موسى :

إن هذه الكلية قضت شطرا من الزمان في إحياء موكب النبي موسى عليه السلام ، ولا تزال في إحيائه ما دام هذا مظهراً من مظاهر الوطنية.وقد قامت فرقتنا الكشفية بنصيب أوفر،استحقت عليه الشكر والثناء ، وبعد الفراغ من الموكب أقمنا مخيماً في النبي موسى مدة يوم .وقد اشتركنا في الموكب حين عودته وكانت نفوسنا تمتلىء حماساً ، ضارعين إلى الله العزيز أن يهب بلادنا المقدسة من لدنه آمالها وأمانيها .

الكشاف — محمد الحاج قاسم



بناء يمثل مركز روكفلر الذي ينوى بناؤه في مدينة نيويورك ، على مساحة أرض تقدر بخمس ميل مربع فقط ، وسيسع عشرين ألفاً من السكان ، وتقدر نفقاته بمبلغ «٠٠٠و٠٠٠و٢٥٠» دولار .

الفرد مينتس المخترع الألماني يخترع عصا راديو بواسطتها يتمكن حاملها من سماع ما تنشده محطات الراديو العمومية ، وذلك بادخاله العصا في الأرض قليلا ووضعه على أذنيه سماعتين معلقتين إلى العصا بأسلاك . وقد يتحسن الاختراع في المستقبل ، حتى يتمكن حامل العصا من سماع ما تنشده محطات الراديو بدون حاجة إلى وقوف أو غرس العصا في الأرض.



قصة العدد

قصص صغيرة للشاعر الهندي الكبير « طاغور » مترجمة عن كتابه « أغاني الأطفال »

النهاية

لقد حل موعد ذهابي يا أماه وهاأنا ذاهب . وعندما تبسطين ذراعيك في ظلام الفجر الباهت نحو طفلك في فراشه سأقول «الطفل ليس هنالك» أماه ها أنا ذاهب .

سأصبح هبة نسيم خفيفة تداعبك ،وسأكون موجة في الماء عندما تستحمين تقبلك.

في الليلة العاصفة عندما ينقر الشتاء أوراق الشجر ستستمعين همسي، وأنت في فراشك وستضيء ضحكتي مع البرق من خلال نافذة غرفتك .

واذا كنت في فراشك يقظى تفكرين في طفلك في ساعة متأخرة من الليل سأغني لك من النجوم «نامي يا أماه نامي . »

وعلى أشعة نور القمر التائهة سأسترق خطاي إلى فراشك،وأتمدد على صدرك،وأنت نائمة.

سأصبح حلماً ومن خلال شقشقة جفونك سأنزلق الى اعماق نومك،وعندماتفيقين وتنظرين حولك فزعة كالفراشة الرجراجة سأنفلت طائراً في الظلام .

وعندما يأتي الجيران في عيد بوجا الكبير ليلعبوا حول البيت سأذوب في نغمات القيثارة وانبض داخل قلبك سحابة اليوم .

ستأتي خالتي العزيزة مصطحبة هدايا العيد،وستسأل أين الطفل يا أختاه ! وستجاوبينها يا أماه بهدوء «هو في انسان عيني،هو في جسمي ، وفي روحي »ـ

طريقة الطفل

لو يريد الطفل ، لاستطاع أن يطير الى السماء في هذه الدقيقة .

إنه ليس من العبث عدم تركه إيانا .

إنه يجب أن يوسد رأسه صدر أمه ، ولا يستطيع احتمال بعادها عن ناظريه.

يجيد الطفل استعمال جميع انواع الكلمات الحكيمة ، مع ان قليلا من الناس على الارض يستطيع ادراكها . إنه ليس من العبث عدم رغبته في التكلم.

إن الشيء الوحيد الذي يريده هو تعلم كلمات أمه من شفتيها ، ولهذا يظهر بالمظهر الساذج.

لدى الطفل أكوام من الذهب والجواهر،ومع ذلك فهو يأتي كشحاذ إلى هذه الأرض.
إنه ليس من العبث ان جاء الطفل في مثل هذا الخفاء .
يدعي هذا الصغير العزيز الشحاذ العاري ، بأنه في شديد الحاجة إلى المساعدة ،وذلك كي يستجدي كنز الحب من أمه .
كان الطفل حراً من كل قيد في أرض الهلال الصغير .
إنه ليس من العبث عزفه حريته.
إنه يعرف ان هناك في زاوية صغيرة من قلب امه مكاناً لسرور غير محدود ، ويعلم ان في أخذ امه له وضمها له بشدة ما بين ذراعيها العزيزتين حلاوة تفضل الحرية كثيراً .
لم يعرف الطفل كيف يبكي . لقد كان عائشاً في هناءة تامة .
إنه ليس من العبث ان اختار إهراق الدموع .
ومع انه بابتسامة واحدة تترقرق على وجهه العزيز يجذب حنو والدته إليه، فببكائه على همومه الصغيرة يحوك رباطاً مزدوجاً من الشفقة والحب.

التأليف

تقولين: ان والدي يكتب كتباً كثيرة ، ولكني لا افهم ما يكتبه .
كان يقرأ لك طول المساء ، ولكن هل استطعت حقاً تفهم مقصده ؟
ما اجمل القصص التي يمكنك قصها علينا! لم لا يستطيع الوالد ان يكتب مثلها ،اني لأعجب؟
ألم يسمع ابداً من والدته اقاصيص المردة والعفاريت والاميرات ؟ أنسيها كلها ؟
ان والدي يلعب دائما في عمل الكتب .
إذا صدف وذهبت لالعب في غرفة والدي تأتينني وتنادينني « ما أشرك أيها الولد »
إذا اتيت باقل صوت تقولين « الا ترى ان والدك منهمك في عمله ؟ »
اين اللهو في ان تكتب دائماً وتكتب ؟
لم تغضبين علي يا اماه عند ما آخذ ريشة ابي أو قلمه واكتب على كتابه — ا ، ت ،ث ج ،ح ، — كما يفعل هو ؟ انك لا تفعلين ذلك عند ما يكتب ابي .
انت لا تهتمين يا اماه عند ما يتلف ابي أكواماً من الورق .
ولكن عندما آخذ انا ورقة واحدة لاعمل مركباً تقولين « ايها الولد ، كم انت مزعج »
اما تظنين بافساد والدي صحائف من الورق بعلامات سوداء على كلا الوجهين.؟

شفيق يونس — الخامس الاستعدادي

نتيجة مسابقة العدد الثاني

تقدم لحل هذه المسابقة عدد لا بأس به ، ولكنه لا يحقق الغاية التي نرجوها من وراء المسابقات ، من اشراك أكبر عدد ممكن من جمهور قرائنا في التفكير بحلها، ومساهمتهم في نيل جوائزها ، وخاصة ونحن لا نألو جهداً في سبيل تسهيل الوصول إلى مداها . وقد اقترع بين الفائزين في حل المسابقة ، ومعرفة اسم الملك السياسي المعلن عنه ، وهو « معاوية » ، فنال الجائزة الأولى ، وقدرها خمسون قرشاً السيد «ممدوح أفندي أسعد قدومي» بيافا. وارسلت لحضرته بمكتوب مضمون. ونال الجائزة الثانية وقدرها خمس روايات من روايات أمير الشعراء « أحمد بك شوقي » الطالبان توفيق أبو شريف ، وحسن سليم الدجاني . وكانا قد اشتركا معاً في هذه المسابقة .

مسابقة العدد الثالث

ما خلا نعيم الله زائل كل شيء ألا وكل باطل لا محالة

في هذا البيت « غير الموزون » تقديم وتأخير ، إذا رتبت كلماته ترتيباً خاصاً، دلت على بيت موزون مشهور لشاعر عربي مجيد ، مع مراعاة أن عدد كلمات كل شطر — قبل التغيير أو بعده — لا يتغير . وأن كل شطر لا يخالطه من كلمات الشطر الآخر سوى كلمتين فقط . كوّن البيت الحقيقي.

شروط المسابقة : ١ — آخر موعد لارسال الحل « ١٠ صفر سنة ١٣٥٢ ، ٢ حزيران سنة ١٩٣٣ » ٢ — ارسال طوابع بريدية قيمتها عشرون ملا .

الجوائز : الأولى : خمسون قرشاً ، الثانية : نسختان من كتاب البطل الخالد والشاعر الخالد . للاستاذ الكبير « اسعاف بك النشاشيبي » ، نسختان من رواية على سكة الحجاز للاستاذ « جمال أفندي الحسيني » .

فكاهات ونوادر

طريق للسفر ! :

المعلم : إذا كانت « يافا » فوق و « القدس » تحت « على الخريطة » فكيف تذهب الى يافا ؟ .

التلميذ : أحط السلم وأطلع ليافا ؟ !

الزوجة والطباخة :—

الزوج : مالي أرى الطعام غير ناضج ؟ !

الزوجة : وهل تظن أنك تزوجت طباخة ؟ !

بين الدائن والمدين :

الدائن : إنده لي سيدك بسرعة.

الخادم : سيدي بيقول إنه مش موجود .

الدائن : أنا شفته من النافذة .

الخادم : « وهو داخل ينادي بأعلى صوته » مش مصدق انك موجود .

مساوىء الزوجية :—

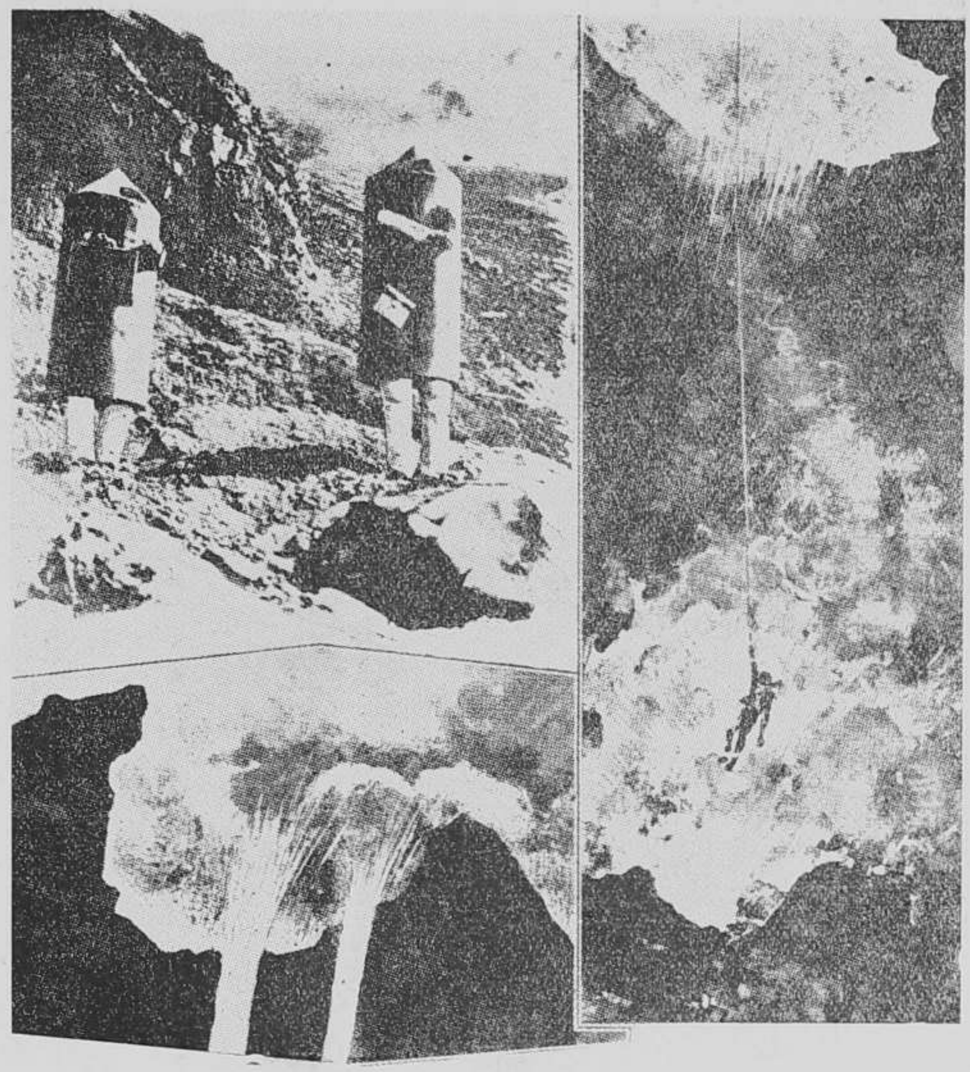
الزوجة : كنت في الليلة البارحة تتكلم في نومك كثيراً جداً .

الزوج : وماذا كنت أقول ؟ !

الزوجة : كنت تسبني وتلعن الساعة التي تزوجنا فيها .

الزوج : لم اكن وقتئذ اتكلم في نومي ؟ ! ! .

حسين الحسيني — الثالث الاستعدادي



العالم « كونر » وصديقه يأخذان رسوم بعض البراكين الهائجة ، وفي اليمين صورة لذلك العالم ينزل إلى داخل البركان الهائج بواسطة الحبال . وفي الأسفل رسم لنوافير الحمم الملتهبة.



نوع جديد من النظارات ، اخترع في مدينة نيويورك ، تمكن الأشخاص الذين لهم قوة ٢ ٪ من النظر الاعتيادي أن ينظروا جيداً ، كأنهم أصحاء البشر ، البشرى للعميان ؟! .